قصص التائبين

.....

قصص واقعية مؤثرة جداً جداً

الجزء الثاني [2]

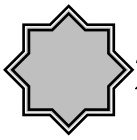

القصة	الصفحة
أخي صابر	3
صليت معه صلاة المغرب	5
الأسانسير	7
اليوم هو آخر يوم في حياتي	10
سجدة تحت الماء	24
صلِّ قبل أن يُصلّى عليك	29
قصة مؤثرة .. إقرأوها	31
حفظ القرآن بين الأذان و الإقامة .. هل تصدقوا	33
كلمة تجعل أربع طبيبات يدخلن في الإسلام	36
لا تبرّج ولا عطور ، وعمل مع النساء فقط	38
ابن القسيس الذي اسلم.. قصة عجيبة ومؤثرة	40
إسلام مدير شركة أمريكية كبيرة	49
هداية الأب بسبب ابنه الصغير	51
توبة مدمن خمر .. قصة مؤثرة	53

أيام غيرت مسرى حياتي 56
عبد الحليم حافظ : يا سعيد أنا والله مش مرتاح 59
جهنم 300 كيلو 61
قصة فاطمة مع أمها 64
شيخ في المرقص تخيلوا ؟ 68
توبة فنان أسمه زادان 71
توبة فتاة نصرانية 73
الضـــــياع 82
الخطيب الشاب 87
عودة بعد تواري الأمل 92

أخي صابر

إخوتي في الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إنها قصة من واقع حياتي لا من محض الخيال قصة أخي صابر شاب فى مقتبل العمر جميل الوجه والهيئة تعرفت عليه في المسجد صاحب ابتسامة لا تفارقه أبداً كان أول من يدخل المسجد وأخر من يخرج يسعى إلى طاعة الله فى أى مكان يعشق صلاة الفجر والصيام كان يبحث عن أخت تعينه على طاعة الله ويمزح معنا بحياء قابلته ذات يوم فقال إننى غدا سأصبح صائما إن شاء الله الاثنين ،وسأذهب إلى زيارة القبور يوم الجمعة وبالفعل صلى معنا الفجر،وقال الأذكار ،وأصبح صائما سعيدا مسرورا.بعد صلاة العصر قال لي :سأذهب كي أمارس رياضة كرة القدم حتى أذان المغرب. وذهب حيث مكان اللعب، وأثناء اللعب وقع صابر على رأسه حاولنا أن نتحدث إليه فلم نفلح لم يتكلم لم يرد ...ننادى ونقول صابر صابر فلم يجيب.أسرعنا به إلى المستشفى ...كشف عليه الدكتور وقال ادعوا له . لقد دخل في غيبوبة.سبحان الله ما

الــذي حــدث...فلا نملــك إلا الــدعاء لصــابر وأثنــاء الغيبوبــة يرتل صابر آيات من كتاب الله..ثم يفارق الحياة يوم الجمعة..ذلك اليوم الذي كان سيذهب فيه إلى زيارة القبور ولكنه لم يكن زائرا بل كان من أهلها أنزلناه فى قبره يوم الجمعة وبكت عليه القلوب قبل أن تبكى العيون وعدنا إلى بيوتنا، وذهبنا فى اليوم التالى إلى صلاة الفجر لكننا لم نجده معنا بكى الجميع عليه فى الصلاة. بعد أيام يدخل علينا طفل المسجد ننادى عليه ونقول من أنت فيقول أنا أخو صابر يبكى عليه الجميع ونتذكر ابتسامته وأدبه معنا والله إنها قصة حقيقية ولعلها من حسن الخاتمة لأخي صابر ...

صليت معه صلاة المغرب

كنت مسافرا ليلة الأربعاء إلى قريتي الصغيرة التي تبعد عن مقر عملي ... فما إن وصلت حتى رأيت تجمعا وأناس تذهب وأناس تأتي... عند احد المجاورين إلى قريتنا... وما إن وصلت حتى نقل إليَّ نبأ وفاته... رحمه الله ثم قمنا بالعزاء ... وجاءت صلاة الجمعة لينطلق الخطيب بكلمات تبكي عيون الموحدين عن حقيقة الدنيا وزيفها وعن من شغل بها عن ذكر ربه ثم قال أيها الأخوة توفي ليلة الثلاثاء واحد من جماعة هذا المسجد الذي نشهد بالله أنه كان من المحافظين على الصلاة جماعة وكان من السباقين إلى الصلاة ... ورجال الخير (رحمه الله) إنه أخيكم (فلان بن فلان)وقد طلب مني أبناءه أن أعلن بين يديكم من كان له عليه دين أو شيء من أمور الدنيا فهم مستعدون بالسداد كل ما عليه أن يتوجه إليهم فقط وأرتفع النشيج وظهر البكاء ... وزاد ذلك عندما

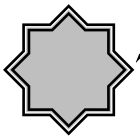

بدأ الإمام في قراءة (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين .... الآيات من البقرة) انتهت الصلاة ... ولكن الأنفس لم تنته من حب الدنيا وطول الأمل حملت حقيبتي وعدت إلى مقر عملي ليلة الجمعة... وصليت المغرب في جامع الحي ... وصلى معنا أحد أعضاء المسجد الذين ما دخلت إلى صلاة إلا وهو مسند ظهره إلى جدار المسجد قد أدى السنة الراتبة ووضع نظارته على عينيه وحمل كتاب الله بين يديه وانطلق يرتل آياته ... وقد شهد له كثير بذلك وكان من أكثر الناس تبسما ومزاحا ومن أكثر خدام المسجد ومتابعي شؤونه خرجنا بعد مغرب الجمعة إلى بقالة بجانب المسجد وأخذت بعض أغراضي من البقالة ورأيته يحاسب صاحب المحل في دين كان لصاحب المحل عليه ويراجعه هذا بكذا وهذا بكذا ثم أعطاه حسابه وانصرف ولكن الفاجعة أيها الأحبة أن هذا الرجل الذي صليت أن وإياه البارحة صلاة المغرب معا أنني أصلي عليه هذه الليلة المغرب مع جماعة المسجد رحمه الله رحمة واسعة .

الأسانسير

إنها قصة شاب نشأ في أسرة ثرية..لا ترفض له طلبا يتفنن في معصية الله دون خوف،سعيدا بأفعاله يتباهى بها بين أصحابه...ليله نهار،ونهاره ليل لا يعرف من الدنيا إلا ما يغضب مولاه ... كان يسكن بجانبه شاب لا يعرف إلا طاعة الله وقراءة القرآن ودعوة الناس إلى عمل الخير... تعرف الشاب الطائع على الشاب العاصى وقال فى نفسه لماذا لا أكون سبباً فى هدايته؟ ... وقال الشاب العاصى لماذا لا أدعوه إلى ما أنا عليه؟ وبدأ الصديقان الطائع دائماً يتحدث معه عن طاعة الله والأخر يتحدث عن أحدث الأفلام ..وفى يوما من الأيام يقرر الصديقان النزول للنزهة .. وينتظران الأسانسير.ولكنه تأخر عن النزول .ذهب الطائع كى يستطلع الأمر وفتح الباب لينظر..وإذا بالاسناسير ينزل على عنقه فى

الحال.. يقع الصديق مات الصديق.. يسرع الشاب العاصى فيجد صاحبه وقد قطعت عنقه.يحتضنه ويبكى بكاء الأب الذى فقد ابنه والأم التى فقدت وحيدها.. ينادى أخى وحبيبي أجبنى.. ويعود إلى بيته لا يملك إلا البكاء والحسرة على ما فات ويتغير حاله من مرح إلى حزن من مسارح إلى مساجد من أغانى إلى قراءة للقرآن الكريم .وفى يوم من أيام هذا العام قرر أن يذهب للعمرة.. ويصطحب معه بعض الأصحاب على نفقته الخاصة..وهناك عند الكعبة يبكى بصوت مرتفع..وهو يقول ماذا أقول لربى؟ماذا أفعل يوم أن أقف بين يديه؟ ويشهق فى البكاء.. وكأنه فقد ابنه فى هذا اليوم يقول أصحابه ...كنا ذات يوم نمشى فى مكة نضحك ونمرح ونتحدث وهو عينيه مليئة بالدموع لا يتحدث إلا بالذكر والاستغفار والدموع على عينيه.. يردد ويقول رحمك الله يا صاحبى رحمك الله يا صديقى ماذا كنت فاعلا لو كنت مكانك فى ذلك اليوم؟ أسأل الله أن يلحقنى بك فو الله إنى مشتاق إليك.. نسأله من هذا ؟ يقول إنه الذى دلنى على الطريق وفجأة ينزل حجر من أعلى عمارة على رأس الشاب فيقع على الأرض وهو يبتسم ويقول لا تنسوا أن تدعوا لى كما دعوت لصديقى ويفارق الحياة ولسان حاله يقول

أنا العبد الذى كسب الذنوبا...وصدته الأمانى أن يتوبا أنا العبد الذى أضحى حزينا...على زلاته قلقا كئيبا أنا العبد الذى سترت عليه ...صحائف لم يخف فيه الرقيبا.. أنا الغدار كم عاهدت عهدا.. وكنت على الوفاء به كذوبا فهل من معتبر...

اليـوم هـو أخـــر يـــوم فـــي حيـــاتـــي

"(وَلتكُن مِنكُم أُمّة يَدعُونَ إلى الخَيرِ ويَأمُرُونَ بِالمعرُوفِ وَيَنهونَ عَنِ المنكَرِ وأُولئك هُمُ المفلحِونَ) (كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ تَأمرُونَ بِالمعرُوفِ وَتَنهونَ عَنِ المُنكَرِ وتُؤمِنونَ بِاللهِ) وقال عليه السلام : « قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود » هذا ما تعلمته عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. لكن لم أتوقع ذات يوم بان تكون لهذه الجملة قصة كهذه معي أبداً .. وخاصة إنني كنت أخشى دائما عندما أرى فتاة ترتكب معصية بان اقترب منها وأحدثها عن ذلك .. لا لشيء سوى من إنها تحرجني بقولها "دعيني لا شانك لك بذلك " أو " ومن سمح لك ان تتدخلي فيما لا يعنيك " وما شابه من الكلمات التي تشعرك بالإحراج .. فكنت دائما بين صراعين بان افعل أو لا أفعل .. بين الصمت أو القول إلى أن مررت بتجربة التي من بعدها بدأت العزم على أن أحارب الشيـــطان وأنفذ رغبــة الرحمـــن .فرغم

الحزن الذي يطغي على تلك التجربة من خارجها ..لكنها من الداخل مفرحة جدا .. ومن تلك اللحظة أصبحت لدي القدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. دون أن اشعر باني متطفلة .. فبالعكس شعرت وكأني أجاهد في سبيل أن أحارب هذا المنكر .. وان كنت سأضرب وليس فقط أن اسمع عدة كلمات مجرحة ومحرجه في الدنيا تؤذيني لكنها في الآخرة ترفعني درجات ودرجات هذه قصة فتاة لم اعرفها جيدا إلا بعد مماتها رحمك الله يا هدى أسكنك الله فسيح جناته اخبرني أخي بأنه هناك فتاه اتصلت بي .. وتركت اسمها ورقم هاتفها مع رسالة تقول " ارجوا الاتصال ضروري " ... وعندما نظرت إلى الرقم والاسم .. تعجبت فأنا لا اعرف أحدا بهذا الاسم.. ونظرت لساعتي فوجدت انه الوقت متأخرا للاتصال بها فقررت أن اتصل في الغد .. وأنا احدث نفسي هكذا وأذ بأمي تناديني وعندنا ذهبت إليها أشارت إلى الهاتف بأنه لي مكالمة تلفونية وعندما تحدثت وإذ بها الفتاه ذاتها التي هاتفتني سابقا .. وبعد أن اعتذرت عن اتصالها بي في وقت متأخر متعللة بأنه الأمر ضروري جدا وقد تأجل بما فيه الكفاية ... فسألتني إن كنت

متفرغة في الغد لكي تقوم بزيارتي.. فوافقت فحددنا ساعة الزيارة ... وبعد انتهائي لم أجد نفسي إلا وأنا امتزج بالدهشة.. والحيرة.. وأيضا الخوف .. فصوتها كان حزينا جدا .. وكأن أمرا كبيرا قد وقع . وفي الساعة المحددة أتت .. وبعد أن جلسنا وعرفتني باسمها حنان .. فتاه تكبرني بأعوام .. عينيها ذابلتان .. لباسها السواد ... وصوتها حزين ومتقطع ... ومرهقة جدا .. انتظرتها تحدثني لكنها كانت تجد صعوبة في الحديث .. لا اعرف لماذا ..هل هو حزنها أم الرهبة من المكان .. ام ماذا .. لا اعرف .. لذا فضلت أن أبدا بالسؤال عمن تكون .. وما هو الأمر الضروري الذي لا يتحمل التأجيل ...؟؟ بعد لحظات صمت رفعت عينيها بعيني وإذ أرى دموع تهم بالسقوط .. وهي تمد يدها في حقيبتها لتخرج رسالة .. نظرت إلى الرسالة مليا ثم قبلتها .. ثم بعد ذلك وضعتها في يدي .. وأنا في كل مره أجد نفسي أغوص وأغوص في حيرتي .. سألتها " ما هذه. ؟؟ " فأجابتني "هذه رسالة من أختها هدى " فأجبتها باستغراب " أختك هدى ..!! لكني لا اعرف أحدا بهذا الاسم .. ولما لم تأتى معك بدلا من ان تكتب لي رسالة ..؟؟ " فجاوبتني بسيل من الدموع .. لم تتوقف

إلا لاحقاً وبعد عناء كبير مني في محاولة مني لتهدئتها .. سكت لأترك لها مجال لتجمع أفكارها وتبدأ الحديث .. دقائق لكنها كانت بالنسبة لي ساعات .. فقالـــــت... :- "أختي هـــــــدى تعرضت لحادث سيارة منذ ستة أشهر .. أدى لحدوث كسور ورضوض كثيرة في جسدها .. وبعد مكوثها شهر بالمستشفى وعدة أيام أصيبت بنزيف حاد أدى إلى وفاتها .. وقبل موتها كانت قد طلبت مني أن أسلمك هذه الرسالة التي كتبتها وهي بالمستشفى ... واعذريني لتأخري .. لكن لهول الصدمة ولفقداني أختي الصغيرة والوحيدة .. جعلني طريحة الفراش لفترة من الزمان .. لم أتمالك صحتي إلا الآن .. وكان أول شئ افعله هو الاتصال بك لتسليمك الرسالة .. ولا أنكر إنني تعجبت سر اهتمام أختي هـــــدى وهي طريحة الفراش بهذه الرسالة وأهمية وصولها إليك .. !! فسالت في حينها " هـــــــدى حبيبتي من هذه الفتاه .. وما سر إصرارك بتسليمها هذه الرسالة .. ؟؟" فأجابتني " عبيـــر هذه الفتاه بلعبـــه أنقذتنـــي مـــن النـــــار " .. فسألتها " كيف لم افهم ؟؟ " .... لكني لم أتلقى أجابه .. فهي بالكاد كانت تتحدث .. لكن عينيها كانت تنتظر مني بان أعاهدها بان أوصل هذه الرسالة

إليك .. فقلت لها " اطمئني سأفعل ذلك .. وستكونين أنتي أيضا معي لنسلمها سويا " وابتسمت لها وعيناي تبكيان داعية بأن يحقق الله لي رغبتي الأخيرة .. ويشفى أختي الصغيرة .. لكن إرادة الله فوق كل شيء .. رحلت وتركتني وحيده يتيمة رغم حياة أبوي . مأساة .. جعلت من دموعي تتجمد .. ارتبكت لم اعرف ماذا أقول لها .. أو ماذا افعل ... فكلما حاولت الاقتراب من سر هذه الفتاه أرى وكأنه الموضوع يزداد تعقيدا .. وغرابه ... فنظرت إليها ثم إلى الرسالة وبدون وعي فتحتها وأخذت بقراتها .. لعلي أجد فيها ما يسعف تفكيري .. ومع أول سطر قرأته بهذه الرسالة أخذني قطار ذكرياتي ليعود بي الي ما سنة 1999 ميلادي كنت في رحله في فتره الربيع إلى الشاطئ مع عائلتي .. وهناك تعرفت على ثلاث فتيات يسكن في الشاليه المجاور لنا ... لكني لم أكن كثيرة الجلوس معهن لانشغالي بمساعدة أمي .. فهي في فترة نقاهة بعد العملية التي أدتها بنجاح ولله الحمد .. ولأني ابنتها الوحيدة كان يصعب علي تركها طويلا .. فكنت دائما برفقتها ... فكنت لا اتركها إلا فقط إذا حان وقت الصلاة استأذنها للذهاب للمسجد .. لأؤدي صلاتي .. وبعدها ارجع للبيت . وطوال الرحلة انتبهت

لشيء جعل قلبي يعتصر ألما .. وقد لاحظت عندما يحين وقت الصلاة بأن مجموعه من الفتيات من ضمنهن الفتيات التي تعرفت عليهن ولا واحدة منهن تقوم لأداء الصلاة .. على الرغم انه المسجد في نفس الحي الذي نسكن به .. بل في كل مره اخرج من المسجد وخاصة في صلاة العشاء أجدهن يجلسن بالقرب من الشاطئ القريب جدا من المسجد .. وفي كل مره كلما أهم بنصيحتهم أجد نفسي لا اعرف كيف ابتدئ .. فأنا اعلم بأنه علي حق وواجب كمسلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الصلاة شئ منكر علينا النهي عنه .. لكني لا اعرف لماذا لم أتجرأ .. ربما لصغر سني .. فأنا أراهن جميعهن يكبرني بثلاث سنوات واكثر ... فشعرت بأنه لن يقبلن نصيحة من فتاه صغيره .. أو الخوف من أن يحرجوني بكلماتهن . بأنه لا دخل لي بشئونهن الداخلية .. أو .. أو أعذار واهية كان الشيـــــطان يرسمها في مخيلتي كـــي ينقص من عزيمتي في إرشادهن .. إلى أن أتى ذلك اليوم الذي كنت خارجه من صلاة العشاء .كان آخر يوم لنا هنـــا ..فقد انتهت الاجازه والكل يستعد للعودة .. ذهبت إليهن ألقيت التحية لرغبتي بتوديعهن .. وجلست معهن .. كنت اعرف فقـــط

ثلاثة منهن أما البقية تعرفت على أسمائهن أثناء جلوسي وكانت هـــــــدى ضمن الفئة التي تعرفت على اسمها فقط دون أن اعرف من هي أو من تكون كانت كل واحدة تتحدث عن موقف حدث معها موقف مضحك أو محرج .. إلى أن أتى دوري للحديث فكان علي أن اختار بين قصه جميلة أقصها أو موقف مضحك احكيه ... وهنا وأيقنت بأنه حان الأوان كي افعل شيئا .. لكن كيف .. إلى أن هداني تفكيري لهذا ... وقفت أمامهن ..وقلت ليس لدي قصه أو حكاية لكن لدى لعبه ارغب أن نلعبها سويا .. وأسئلة سأقوم بطرحها بشرط أن تجاوبوني عليها بكل صراحة فما رأيكن ؟؟ فرأيت الحماس والموافقة منهن وبدأنا اللعبه بأول سؤال وهـــــو :- ماذا لو قيل لكي بأنه اليـــــوم هو أخر يوم في حياتـــك ؟؟ ماذا تفعلين ؟؟ فاختلفت إجابات الفتيات .. لكنهن جميعهن اتفقن على شيء مشترك وهو أن يقومـــــوا بالصلاة .. فاستبشرت خيرا بهن ... وبعد ذلك سألتهم السؤال الثاني ... :- من منكن يعرف كم سيمكث على هذه الحياة .. ؟؟ فأجابني الجميع بالصمت والاستغراب من سؤالي ..فقلت لهن .. لا احد منا يعلم متى سيموت .. ربما الآن ربما غدا .. وربما الشهر القادم أو السنة

القادمة .. لكن الشيء المؤكد بأننا ذات يوم سنموت لكن متى الله اعلم .. ودخلت إلى السؤال الثالث :- باعتقـــــادك أيهما أفضل الدنيـــــا أم الجنـــــــة ..؟؟ فأجابني الجميع وبصوت واحد .. الجنـــــة طبعـــــــا فانتقلت لسؤالي الرابع ... :- الجـــــــنة للمسلمين والنار للكافرين .. لكن هناك فئة من المسلمين تدخل النار لماذا ؟؟ فلـــــم يجيبوني .. فعلمت بان عدم إجابتهن ..لحيائهم من الاجابه عليه .. لانهم استشفوا قصدى من هذا السؤال فكان سؤالي الأخير ... :- لو كان حقا اليوم هو آخر يوم في حياتك ..؟؟ اين ستكونين في الجنه ام النار ..؟؟؟ وايضا الصمت هو نصيبي منهن .. فوجدت نفسي قد هيئتهن لقبول حديثي .. وأيضا لكي يكون لي مدخل استطيع ان اقول كل ما ارغب في قوله ... فأكملت حديثي .. أنا لا اطلب منكن أن تجاوبوا على سؤالي الأخير .. لانه لا أحد منا يعلم أين ستكون أخرته فأنا ولله الحمد أصلي صلواتي الخمس مع النوافل وأزكي وأتصدق واعتمر أن استطعت .. وأصوم شهري .. وأزيد عليها بأيام للعبادة .. وأقرأ القران .. ومتحجبة .. لكني أخشى يوم القيامة... هل تعلمون لماذا ..؟؟ لأني إلى الآن لم افعل شيء يتوجب عليه دخولي للجنة .. لكن طمعي برحمة الله كبيره ..

لكن انتـــــن .. !! كيف ستقابلن الله ... وانتم تسمعون المنادي ينادي للصلاة واراكن ترفضون أن تلبوه .. كيف ستقابلون الله .. وقد أمرنا الله بالحجاب .. فعصيتم ذلك .. كيف ستقابلون الله وحصيلتكم من الحسنات تكاد تكون لا شيء بجانب سيئاتكم!!!! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوصي معاذ بن جبل حينما ولاّه على أحد البلدان : « يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة ، وانزل الناس منازلهم ـ خيّرهم وشرهم ـ وانفذ فيهم أمر الله... وأمت أمر الجاهلية إلاّ ما سنّه الإسلام ، واظهر أمر الإسلام كلّه ، صغيره وكبيره ، وليكن أكثر همّك الصلاة فإنّها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين ، وذكّر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعظة » فأنتي قطعتي رأس الإسلام بتجاهلك لصلاتك .. فكيف يعيش جسد بلا رأس ... ؟؟ وهل تعلمين أنتِ أو أنتِ أو أنتِ .. عندما تضعين رأسك على الوسادة لتنامي ربما تكون تلك أخر ليله لكِ .. ولن تستيقظي أبدا إلا وأنتِ بين ملكين يحاسبانك على كل صغيره وكبيره .. وعندما يسألونك عن صلاتك .. بماذا ستتعذرين ...؟؟ وعن حجابك بماذا

ستعللين ..؟؟ وكيف سيكون قبرك يومها اهو روض من رياض الجنة .. أم باب يفتح لكِ على جهنم فيضيق قبرك بكِ.. وستكون رفيقتك أفعى كبيره .. تلتف حول جسدك الضئيل وتعصرك فتسمعين صوت عظامك وهي تتكسر وتتفتت .. لا تقولي بأنك صغيره وشابـــــه .. فالموت أعمـــــى لا يرى من يأخـــــذ .. فالطفل والشاب والعجوز سواء لديـــــه .. وأكيد قد رايتي أو سمعتي بأنه هناك من مات في وهو طفل أو في ريعان شبابه ... يا ترى هل هذا الشاب لو سألوه قبل أن يموت بأسبوع متى ستموت .. هل يعلم بأنه لم يتبقى من عمره سوي سبعه أيام فقط ... والله اعلم من منا الآن أيامه تكاد تكون معدودة ..أخواتي إنى انظر إليكن وكأني أنظر لـــــورودٍ جميلة لكنها غدت باهته اللون لأن غبار الدنيا قد أترسها بقذارته .. فأزيحي الغبار عنكِ .. وتحجبي .. واجعلي تلك الورود لا تنظر إلا لمن يحق له النظر إليها .. واعذروني إن كنت تطفلت عليكن بحديثي هذا .. لكني لرغبتي بان تكونوا معي في جنات الفردوس إن كان لي فيها نصيب .. ولخوفي الشديد عليك من نار تحرق الأجساد وتذيب العظام .. فأنتِ لا تتحملين عود ثقاب يشتعل بإحدى أصابعك .. فما بالك بنار تأكلك

وأنتِ حية لا تموتين فيها أبدا .. والله أنى لاستبشرت خيرا عندما رأيت انه أول ما فكرتم به هو الصـــــلاة .. لإيمانكم الداخل بأنه حق وواجب .. لكني متى ستتخذين قرارك بالقيام بهذا الحـــق .. وهل لديكِ الوقت الكافي .. ؟؟ ألا تري بأن الوقت الآن يرحل وأنتِ تنتظرين بان تستمتعي بدنيا زائفة .. وتتركي نعيما ما بعده نعيم .. يأخذك الشيـــطان كيفمـــا أراد وشـــاء .. وكأنـــه أســـرك وعينـــك عبداً لديه ولشهواتـــك ..وقد حـــررك إسلامك ورفع مـــن شانـــك .. بسم الله الرحمن الرحيم : (والمؤمِنُونَ والمؤمِناتُ بَعضُهُم أولياءُ بعضٍ يأمرُونَ بالمعرُوفِ وَينهوَن عَنِ المُنكَرِ ويُقيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤتَونَ الزَّكاةَ ويُطيعُونَ الله وَرَسولَهُ أولئِكَ سَيرحمُهُمُ اللهُ إنَّ اللهَ عَزيزٌ حكيمٌ) هذه الايه أخواتي هي التي أمرتني بان أتى إليكن الآن وأقول لكم كل ذلك .. فلكوني مؤمنه ومسلمة كان حق علي وواجب أن أمر بالمعروف وانهي عن المنكر حتى وان رفضتما الاستماع إلى . فمن صلح حاله فهو الفائز ومن لم يفعل فهو الخاسر في الدنيا والأخر... وتركتهن في صمتهن يتفكرون .. وذهبت إلى البيت .. كي أوضب الحقائب .. وفي الصباح الباكر وجدتهن بالموقف ،تبادلنا السلام

وأيضا أرقام الهواتف .. وودعنا بعض ..وأنا لدى أمل بأن يصلح الله شانهن . نظرت لي حنـــــان وانا أقص عليها سر هذه اللعبة الـي النهايـة .... ووجههـا قـد أغرقتـه الـدموع وهـي تقـول " هـــــــدى منذ تلك الرحلة تغيرت كليا فأصبحت تحافظ على صلواتها الخمس .. وتهتم بصيام رمضان بأكمله .. وانعزلت عن مجموعه كبيره من صديقاتها ... بل عندما تخرجت غيرت رغبتها في الدخول من كلية التجارة إلى كلية الشريعة كي تتعلم بشكل صحيح أركان دينها الإسلامي.. فنحن يا أختي ولدنا ولم نجد من يرشدنا إلى الصواب .. فأبي مهتم بتجارته وماله .. وأمي حفلاتها وعضويتها في الجمعية أهم ما لديها .. أخي الكبير سافر للعيش في أمريكا .. ولم يتبقى إلا أنا وأختي الصغيرة هـــــــدى يرحمها الله .." أخذت تحكي لي .. وأنا اشعر بأن قلبي اخذ يتقطع .. بل أخذت أحاول أن امنع ادمعي من أن تتساقط .. لكنها أبت إلا أن تعلن حزنها على حال مسلمينا من ضياع .. فكم أسره تعيش هكذا .. وكم شاب وشابه ضاعوا في دروب الشيطان والأسباب أب وأم لا يعرفون قيمة أبنائهم .. يركضون وراء ملهيات الدنيا ..تاركين ورائهم كنز لا يقدر بثمن .!! تركتني حنـــــان وعينها تملؤها

الدموع .. ولا اعرف لماذا .. هل هي دموع حزن لفراق شقيقتها ..؟؟ أم دموع فرح لحسن خاتمة أختها ؟؟ أم لحالها هي ..!!! وقبل أن ترحل طلبت منها أن تتصل علي كي اطمئن عليها فعاهدتني بذلك .. وبعد رحيلها فتحت تلك الرسالة وأنا اشعر بأنه يدي ترتجفان .. ولا اعرف لماذا .. لكني شعرت برجفة كبيره ودقات قلبي التي يكاد صوتها يصم أذاني .. كنت أتمنى أن اكتب لكم تلك الرسالة بالكامل لكن اعذروني لا أستطيع لان فيها أمور تعتبر من الخصوصيات ... لكني سأقطف منها بعض الفقرات .. التي تصف لكم حال هذه المسلمة "بسم الله الرحمن الرحيم ((كنت أعيش في وحل الدنيا .. لم أجد من يرشدني إلى الطريق الصواب .. افعل ما أشاء وقتما أشاء .. لكل ما افعله صواب وان كان خاطئ .. غايتي أن أكون سعيدة .. وان كانت سعادة زائفة .. لكني اشهد لك باني لم أهنئ في نومي .. كنت في خوف رعب لا اعرف مصدره .. شعور بالضياع .. بل ما أنا فيه هو الضياع بعينه .. قلبي دائما مقبوض .. سعادتي ممزوجة بمرارة لا اعرف مصدرها ... وأمي وأبي ..... لم يكونوا بقدر الأمانة التي وهبها الله لهم .. فهم قد ساهموا في ضياعي وضياع بقية أخوتي .. ولماذا ..؟؟؟؟؟ من

اجل مال لن انعم به أنا الآن .. فأنا الآن لا املك سوى مساحه متر في مترين .. ليس معي شيء سوى عملي .. أما مالهم ومركزهم وهيبتهم لن تنفعني الآن وأنا بين يدي الملائكة وهي تحاسبني .. ولن تنفعهم أيضا غدا عندما يأتون لهذا المكان .. ولن يسلموا من عذاب الله ...."((لكن بعد ذلك اليوم وتلك اللعبـــــــة قررت أن اغتال تلك الفتاه التي بداخلي ..لتولد فتاه أخرى .. فتاه استدلت على الطريق الصواب .. رغم مشقه هذا الطريق لكني كنت انعم بنوم هادئ .. بقلب مطمئن .. بشعور كبير بالأمان ... بسعادة متناهية .. بدعاء يومي بان يصلح ويهدي أبى وأمي مما فيه من ضلال ....)) تلك مقطفات من رسالة هـــــــدى .. رحمها الله وادخلها جنات الفردوس .. تلك الرسالة أبكت قلبي قبل عيني ولم يسعني إلا أن أقول كلمه واحده فقـــــــط الحمـــــد لله كثيـــــرا ،،، الحمـــــد لله كثيـــــرا ،،، الحمـــــد لله كثيـــــرا .

سجدة تحت الماء

أنا شاب كان يظن بأن الحياة... مالاً وفيراً... وفراشاً وثيراً... ومركباً وطيئاُ... وغير ذلك كثير... وها أنا أسرد قصتي لعلها توقظ غافل قبل فوات الأوان... كان يوم جمعة... وكالعادة لهو ولعب مع الأصدقاء على الشاطئ... ولكن من هم الأصدقاء... هم مجموعة من القلوب الغافلة... وقلوب فيها من الظلام ما يطفئ نور الشمس... وسمعت المنادي ينادي... حي على الصلاة... حي على الفلاح... وأقسم بالله العظيم أني سمعت الأذان طوال حياتي... ولكني لم أفقه يوماً معنى كلمة فلاح... وكأنها كانت تقال بلغة لا أفهمها مع أنني عربي ولغتي العربية... ولكنها الغفلة... وكنا أثناء الأذان نجهز أنا ورفاقي عدة الغوص وأنابيب الهواء... استعداداً لرحلة جميلة تحت الماء... وأنا أرتب في عقلي برنامج باقي اليوم الذي لا يخلو لحظة من المعاصي والعياذ بالله...

وها نحن في بطن البحر... سبحان الخلاق فيما خلق وأبدع... وكل شيء على ما يرام ... وبدأت رحلتي الجميلة... ولكن... حصل مالم أتوقع... عندما تمزقت القطعة المطاطية التي يطبق عليها الغواص بأسنانه وشفتيه لتحول دون دخول الماء إلى الفم ولتمده بالهواء من الأنبوب... وتمزقت أثناء دخول الهواء إلى رئتي... وفجأة أغلقت قطرات الماء المالح المجرى التنفسي... وبدأت أموت... بدأت رئتي تستغيث وتنتفض... تريد هواء... الهواء الذي طالما دخل جوفي وخرج بدون أن أفهم أنه أحد أجمل نعم الله علي... وبدأت أدرك خطورة الموقف الذي لا أحسد عليه... بدأت أشهق وأغص بالماء المالح... وبدأ شريط حياتي بالمرور أمام عيناي... ومع أول شهقة... عرفت كم الإنسان ضعيف... وأني عاجز عن مواجهة قطرات مالحة سلطها الله علي ليريني أنه هو الجبار المتكبر... وأنه لا ملجأ منه إلا إليه... ولم أحاول الخروج من الماء لأني كنت على عمق كبير... ومع ثاني شهقة... تذكرت صلاة الجمعة التي ضيعتها... تذكرت حي على الفلاح... ولا تستغربوا إن قلت لكم أني في لحظتها فقط فهمت معنى كلمة فلاح... ولكن للأسف بعد فوات الأوان... كم ندمت على كل سجدة

ضيعتها... وكم تحسرت على كل لحظة قضيتها في معصية الله... ومع ثالث شهقة... تذكرت أمي... و الحزن الذي يمزق قلبها وأنا أتخيلها تبكي موت وحيدها وحبيبها... وكيف سيكون حالها بعدي... ومع رابع شهقة... تذكرت ذنوبي وزلاتي ويال كثرها... تذكرت تكبري وغروري... وبدأت أحاول النجاة والظفر بأخر ثانية بقيت لي... فلقد سمعت فيما سبق أنه من ختم له بأشهد أن لا إلـــه إلا الله وأشـــهد أن محمـــد رســـول الله دخـــل الجنـــة... فبدأت أحاول نطق الشهادتين... فما أن قلت أشهـ... حتى غص حلقي وكأن يد خفية كانت تطبق على حلقي لتمنعني من نطقها... فعدت أحاول وأجاهد... أشهـ... أشهـ... وبدأ قلبي يصرخ ربي ارجعون... ربي ارجعون... ساعة... دقيقة... لحظة... ولكن هيهات... بدأت أفقد الشعور بكل شيء... وأحاطت بي ظلمة غريبة... وفقدت الوعي وأنا أعرف خاتمتي... ووأسفاه على خاتمة كهذه والعياذ بالله... إلى هنا القصة تبدو حزينة جداً... ولكن رحمة ربي وسعت كل شيء... فجأة بدأ الهواء يتسرب إلى صدري مرة أخرى... وانقشعت الظلمة... وفتحت عيناي لأجد مدرب الغوص يمسك بي مثبتاً خرطوم الهواء في فمي... محاولاً إنعاشي ونحن

مازلنا في بطن البحر... ورأيت ابتسامة على محياه... فهمت منها أنني بخير... ونطق قلبي ولساني وكل خلية في جسدي وقبلهم روحي... أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله... الحمد لله... الحمد لله... الحمد لله... وفجأة بدأ قلبي يحدثني قائلاً: لقد رحمك ربك بدعاء أمك لك... فاتعظ... وخرجت من الماء إخواني وأخواتي... شخص أخر... وأنا فعلاً أعني كلمة أخر... صارت نظرتي للحياة شيئاً أخر... وها أنا والحمد لله الآن شاب كل ما يرجوه من الواحد القهار... أن يختم له بأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله لحظة الغرغرة التي أعرفها جيداً... شاب يريد أن يكون ممن ذكرهم الرحمن في كتابه الكريم قال تعالى في سورة مريم -=(إلا من تاب واءمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً (60) جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا) وللعلم : عدت بعد تلك الحادثة بفترة وحدي إلى نفس المكان في بطن البحر وسجدت لله تعالى سجدة شكر وخضوع وولاء وامتنان... في مكان لا أظن أن إنسيا قبلي قد سجد فيه لله تعالى... عسى أن يشهد علي هذا المكان يوم القيامة فيرحمني الله بسجدتي

فـــي بطـــن البحـــر ويـــدخلني جنتـــه اللهـــم أمـــين... ثبتني الله وإياكم على طريق الحق... وجمعني الله وإياكم في جنات النعيم... اللهم آمين...

صلِّ قبل أن يُصلّى عليك

كنت تاركاً للصلاة .. كلهم نصحوني .. أبي أخوتي .. لا أعبأ بأحد .. رنّ هاتفي يوماً فإذا شيخ كبير يبكي ويقول : أحمد ؟ .. نعم ! .. أحسن الله عزاءك في خالد وجدناه ميتاً على فراشه .. صرخت : خالد ؟! كان معي البارحة .. بكى وقال : سنصلي عليه في الجامع الكبير .. أغلقت الهاتف .. وبكيت : خالد ! كيف يموت وهو شاب ! أحسست أن الموت يسخر من سؤالي دخلت المسجد باكياً .. لأول مرة أصلي على ميت .. بحثت عن خالد فإذا هو ملفوف بخرقة .. أمام الصفوف لا يتحرك .. صرخت لما رأيته .. أخذ الناس يتلفتون .. غطيت وجهي بغترتي وخفضت رأسي .. حاولت أن أتجلد .. جرّني أبي إلى جانبه .. وهمس في أذني : صلِّ قبل أن يُصلى عليك !! فكأنما أطلق ناراً لا كلاماً .. أخذت أنتفض .. وأنظر إلى خالد .. لو قام من الموت .. ترى ماذا سيتمنى ! سيجارة ؟ صديقة ؟ سفر ؟ أغنية !! تخيلت نفسي مكانه ..

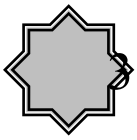

وتـذكرت (يـوم يكشـف عـن سـاق ويـدعون إلـى السـجود فـلا يستطيعون) .. انصرفنا للمقبرة .. أنزلناه في قبره .. أخذت أفكر : إذا سئل عن عمله ؟ ماذا سيقول : عشرون أغنيـة ! وستون فلمـاً ! وآلاف السجائر ! بكيت كثيراً .. لا صلاة تشفع .. ولا عمل ينفع .. لـم أسـتطع أن أتحـرك .. انتظرنـي أبـي كثيـراً .. فتركـت خالـداً فـي قبـــره ومضـــيت أمشـــي وهـــو يســـمع قـــرع نعـــالي ..

قصة مؤثرة .. إقرأوها

كان يظن أن السعادة في تتبع الفتيات .. وفي كل يوم له فريسة .. يكثر السفر للخارج ولم يكن موظفاً فكان يسرق ويستلف وينفق في لهوه وطربه .. كان حالي شبيهاً بحاله لكني - والله يشهد - أقل منه فجوراً .. هاتفني يوماً وطلب إيصاله للمطار .. ركب سيارتي وكان مبتهجاً يلوّح بتذاكره .. تعجبت من لباسه وقصة شعره فسألته : إلى أين .. قال : ... قلت : أعوذ بالله !! قال : لو جربتها ما صبرت عنها .. قلت : تسافر وحدك ! قال : نعم لأفعل ما أشاء .. قلت : والمصاريف ؟ قال : دبّرتها .. سكتنا .. كان بالمسجل شريط " عن التوبة " فشغلته .. فصاح بي لإطفائه فقلت : انتهت (سواليفنا) خلنا نسمع ثم سافر وافعل ما شئت .. فسكت .. تحدّث الشيخ عن التوبة وقصص التائبين .. فهدأ صاحبي وبدأ يردد : أستغفر الله .. ثم زادت الموعظة فبكى ومزّق تذاكره وقال :

أرجعني للبيت .. وصلنا بيته بتأثر شديد .. نزل قائلاً : السلام عليكم .. بعدما كان يقول : بآآآآي .. ثم سافر لمكة وعاد بعدها وهو من الصالحين لم أره إلا مصلياً أو ذاكراً وينصحني دائماً بالتوبة والاستقامة .. مرض أخوه بمدينة أخرى فسافر إليه .. وبعد أيام كانت المفاجأة ! اتصل بي أخوه وقال : أحسن الله عزاءك في فلان .. صلّى المغرب البارحة ثم اتكأ على سارية في المسجد يذكر الله .. فلما جئنا لصلاة العشاء وجدناه ميتاً ..

حفظ القرآن بين الأذان و الإقامة .. هل تصدقوا

أما زوجها فقد جاوز الأربعين مدمن خمر يسكر فيضربها هي وبناتها ويطردهم .. جيرانهم يشفقون عليهم ويتوسلون إليه ليفتح لهم .. يسهر ليله سكراً .. وتسهر هي بكاءً ودعاء .. كان سيء الطباع .. سكن بجانبهم شاب صالح فجاء لزيارة هذا السكير فخرج إليه يترنّح فإذا شاب ملتحٍ وجهه يشع نوراً فصاح به : ماذا تريد ؟ قال : جئتك زائراً ! فصرخ : لعنة الله عليك يا كلب .. هذا وقت زيارة ! وبصق في وجهه .. مسح صاحبنا البصاق وقال : عفواً آتيك في وقت آخر .. مضى الشاب وهو يدعو ويجتهد .. ثم جاءه زائراً .. فكانت النتيجة كسابقتها .. حتى جاء مرة فخرج الرجل مخموراً وقال : ألم أطردك .. لماذا تصر على المجيء ؟ فقال : أحبك وأريد الجلوس معك .. فخجل وقال : أنا سكران .. قال : لا بأس اجلس معك وأنت سكران .. دخل الشاب وتكلم عن عظمة الله والجنة والنار .. بشّره بأن الله يحب التوابين .. كان

الرجل يدافع عبراته .. ثم ودعه الشاب ومضى .. ثم جاء فوجده سكراناً فحدثه أيضاً بالجنة والشوق إليها .. وأهدى إليه زجاجة عطر فاخر ومضى .. حاول أن يراه في المسجد فلم يأت .. فعاد إليه فوجده في سكر شديد .. فحدثه فأخذ الرجل يبكي ويقول : لن يغفر الله لي أبداً .. أنا حيوان .. سكّير لن يقبلني الله .. أطرد بناتي وأهين زوجتي وأفضح نفسي .. وجعل ينتحب .. فانتهز الشاب الفرصة وقال : أنا ذاهب للعمرة مع مشايخ ، فرافقنا .. فقال : وأنا مدمن !! قال : لا عليك .. هم يحبونك مثلي .. ثم أحضر الشاب ملابس إحرام من سيارته وقال : اغتسل والبس إحرامك .. فأخذها ودخل يغتسل .. والشاب يستعجله حتى لا يعود في كلامه .. خرج يحمل حقيبته ولم ينس أن يدسّ فيها خمراً .. انطلقت السيارة بالسكير والشاب واثنين من الصالحين .. تحدثوا عن التوبة .. والرجل لا يحفظ الفاتحة .. فعلموه .. اقتربوا من مكة ليلاً .. فإذا الرجل تفوح منه رائحة الخمر .. فتوقفوا لينـاموا .. فقال السكير : أنا أقود السيارة وأنتم ناموا !! فردّوه بلطف .. ونزلوا وأعدوا فراشه .. وهو ينظر إليهم حتى نام .. فاستيقظ فجأة فإذا هم يصلون .. أخذ يتساءل : يقومون ويبكون وأنا نائم سكران .. أُذّن للفجر

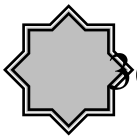

فأيقظوه وصلّوا ثم أحضروا الإفطار .. وكانوا يخدمونه كأنه أميرهم .. ثم انطلقوا .. بدأ قلبه يرقّ واشتاق للبيت الحرام .. دخلوا الحرم فبدأ ينتفض .. سارع الخطى .. أقبل إلى الكعبة ووقف يبكي : يا رب ارحمني .. إن طردتني فلمن التجأ ! لا تردني خائباً .. خافوا عليه .. الأرض تهتز من بكائه .. مضت خمس أيام بصلاة ودعاء .. وفي طريق عودتهم .. فتح حقيبته وسكب الخمر وهو يبكي .. وصل بيته .. بكت زوجته وبناته .. رجل في الأربعين وُلِد من جديد .. استقام على الصلاة .. لحيته خالطها البياض ثم أصبح مؤذناً .. ومع القراءة بين الآذان والإقامة حفظ القرآن.

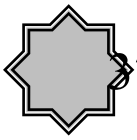

كلمة تجعل اربع طبيبات يدخلن في الاسلام

قال د. عبدالله : دُعيت لمؤتمر طبي بأمريكا .. فخطر لي أن أحضره بملابسي العادية ثوب وغترة .. وصلت إلى هناك .. دخلت الصالة فرأيت طبيباً عربياً فجلست بجانبه .. فقال : بدّل هذه الملابس (لا تفشلنا أما الأجانب) .. فسكتُّ .. بدأ المؤتمر .. مضت ساعتان .. دخلت صلاة الظهر فاستأذنت وقمت وصليت .. كان مظهري ملفتاً للنظر ثم دخلت صلاة العصر فقمت أصلي فشعرت بشخص يصلي بجانبي ويبكي فلما انتهيت فإذا صاحبي الذي انتقد لباسي يمسح دموعه ويقول : هذه أول صلاة منذ أربعين سنة !! فدهشت ! فقال : جئت أمريكا منذ أربعين سنة وأحمل الجنسية الأمريكية ولكني لم أركع لله ركعة ولما رأيتك تصلي الظهر تذكرت الإسلام الذي نسيته وقلت : إذا قام هذا الشاب ليصلي ثانية فسأصلي معه .. فجزاك الله خيراً .. ومضت ثلاثة أيام .. والمؤتمر يقدم بحوث لأطباء ،تمنيت لو أن أحدهم سألني عن الإسلام لكنهم مشغولون .. وفي الحفل الختامي سألوني لِمَ لَمْ تلبس

لباس الأطباء ؟ فشكرت اهتمامهم وقلت : هذه ملابسنا ولست في مستشفى ، ثم أردت أن انتهز الفرصة لدعوتهم فأشار المدير أن وقتي انتهى فخطر لي أن أضع علامة استفهام وأجلس .. فقلت : مؤتمر يكلف الملايين لبحث ما بداخل الجسم فهذا الجسم لماذا خُلق أصلاً ؟!! ثم ابتسمت ونزلت فلاحظ المدير دهشتهم فأشار أن استمر .. فتحدثت عن الإسلام وحقيقة الحياة والغاية من الخلق ونهاية الدنيا فلما انتهيت قامت أربع طبيبات وأعلنّ رغبتهن في الدخول في الإسلام..

لا تبرّج ولا عطور ، وعمل مع النساء فقط

قال لي : سافرت إلى هناك للعلاج وكانت سارة ممرضة المختبر في المستشفى .. كلهم يعرفونها يرَون تبرجها ويشمون عطرها .. رأتني فتناولت ملفي وتبسّمت .. خفضت رأسي ، قالت : أهلين فلان سلامات ؟ سكتّ .. أنهيت التحليل وخرجت متأسفاً لتبرجها وجرأتها أدركت أنها خطوة من خطوات الشيطان .. قال لي الشيطان : أعطها رقمك فإذا اتصلت بك انصحها !! ما أروع أفكارك يا إبليس ! أنصحها دقائق ثم أهوي معها في حفرة الشيطان .. قرّرت أن أهديها كتاباً مؤثراً .. فكتبت بمقدمته : " أختي !! حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من نساء كاسيات عاريات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .. نساء يلبسن لباس إغراء ويضعن غطاء فاتناً والمرأة المتعطرة التي تعرض ريحها شبيهة بالزانية التي تعرض جسدها فهل تخسرين الجنة بسبب زينة يستمتع بها غيرك ؟! الأمر خطير لا يمرّ بهذه السهولة " .. ذهبت للمستشفى

.. دخلت المختبر لم أجدها .. لحظات وأقبلت إليّ : أهلين كيف حالك .. قلت : الحمد لله .. تفضلي وناولتها الكتاب .. هزت رأسها شاكرة فاستأذنت ومضيت .. سمعت بعض من رآني يردّد : جزاك الله خيراً .. بعدها جئت لإكمال التحاليل فاستلقيت على سرير المختبر جاءني ممرّض ! تعجبت أين سارة !! وبجانبنا ستار ويفصلنا عن قسم النساء .. أول ما ذكرت اسمي سمعتها تقول من وراء الستار : جزاك الله خيراً ، ثم مرّت بنا فإذا الحجاب يغطي زينتها لا تبرّج ولا عطور ، وعمل مع النساء فقط ..

ابن القسيس الذي اسلم.. قصة عجيبة ومؤثرة

كنت في مدينة جوهانسبرج، وكنت أصلي مرة في مسجد، فاذا بطفل عمره عشر سنوات يلبس ثياباً عربية، أي ثوباً أبيض، وعباءة عربية خليجية تحملها كتفاه، وعلى رأسه الكوفية والعقال. فشدني منظره، فليس من عادة أهل جنوب أفريقيا أن يلبسوا كذلك، فهم يلبسون البنطال والقميص، ويضعون كوفية على رؤوسهم، أو أنهم يلبسون الزي الإسلامي الذي يمتاز به مسلمو الهند والباكستان.. فمر من جانبي، وألقى علي تحية الإسلام، فرددت عليه التحية، وقلت له: هل أنت سعودي؟ فقال لي: لا، أنا مسلم، أنتمي لكل أقطار الإسلام، فتعجبت، وسألته: لماذا تلبس هذا الزي الخليجي، فرد علي: لأني أعتز به، فهو زي المسلمين.. فمر رجل يعرف الصبي، وقال: أسأله كيف

أسلم ؟ فتعجبت من سؤال الرجل، بأن أسأل الغلام، كيف أسلم.. فقلت للرجل: أو ليس مسلماً ؟! ثم توجهت بسؤال للصبي: ألم تكن مسلماً من قبل، ألست من عائلة مسلمة؟ ..!!ثم تدافعت الأسئلة في رأسي، ولكن الصبي قال لي: سأقول لك الحكاية من بدايتها حتى نهايتها، ولكن أولاً.. قل لي من أين أنت؟

-أنا من مكة المكرمة .وما أن سمع الطفل جوابي، بأني من مكة المكرمة، حتى اندفع نحوي، يريد معانقتي وتقبيلي، وأخذ يقول: من مكة!! من مكة!! وما أسعدني أن أرى رجلاً من مكة المكرمة بلد الله الحرام.. اني اتشوق لرؤيتها.. فتعجبت من كلام الطفل، وقلت له: بربك أخبرني عن قصتك.. فقال الطفل:ولدت لأب كاثوليكي قسيس، يعيش في مدينة شيكاغو بأمريكا، وهناك ترعرعت وتعلمت القراءة والكتابة في روضة أمريكية، تابعة للكنيسة. ولكن والدي كان يعتني بي عناية كبيرة من الناحية التعليمية، فكان دائماً ما يصحبني للكنيسة، ويخصص لي رجلاً يعلمني ويربيني، ثم يتركني والدي في مكتبة الكنيسة لأطالع المجلات الخاصة بالأطفال والمصبوغة بقصص المسيحية .

وفي يوم من الأيام بينما كنت في مكتبة الكنيسة، امتدت يدي الى كتاب موضوع على احد ارفف المكتبة، فقرأت عنوان الكتاب فاذا به كتاب الإنجيل.. وكان كتاباً مهترئاً. ولفضولي، أردت أن أتصفح الكتاب، وسبحان الله، ما أن فتحت الكتاب، حتى سقطت عيناي (ومن أول نظرة) على سطر عجيب، فقرأت آية تقول: وهذه ترجمتها بتصرف: (وقال المسيح: سيأتي نبي عربي من بعدي اسمه أحمد) .. فتعجبت من تلك العبارة، وهرعت إلى والدي وأنا أسأله بكل بساطة، ولكن بتعجب :

-والدي، والدي أقرأت هذا الكلام، في هذا الإنجيل؟ فرد والدي: وما هو؟ هنا في هذه الصفحة كلام عجيب.. يقول المسيح فيه إن نبياً عربياً سيأتي من بعده.. من هو يا أبي النبي العربي، الذي يذكره المسيح بأنه سيأتي من بعده؟ ويذكر أن اسمه أحمد؟.. وهل أتى أم ليس بعد يا والدي.؟ فإذا بالقسيس يصرخ في الطفل البريء، ويصيح فيه: من أين أتيت بهذا الكتاب؟ من المكتبة يا والدي، مكتبة الكنيسة، مكتبتك الخاصة التي تقرأ فيها..

-أرني هذا الكتاب، ان ما فيه كذب وافتراء على السيد المسيح..

-ولكنه في الكتاب، في الإنجيل يا والدي ، ألا ترى ذلك مكتوباً في الإنجيل.. مالك ولهذا، فأنت لا تفهم هذه الأمور، أنت لا زلت صغيراً... هيا بنا إلى المنزل، فسحبني والدي من يدي وأخذني إلى المنزل، وأخذ يصيح بي ويتوعدني، وبأنه سيفعل بي كذا وكذا، إذا أنا لم أترك ذلك الأمر.. ولكنني عرفت أن هناك سراً يريد والدي أن يخفيه علي. ولكن الله هداني بأن أبدأ البحث عن كل ما هو عربي، لأصل إلى النتيجة.. فأخذت أبحث عن العرب لأسألهم فوجدت مطعماً عربياً في بلدتنا، فدخلت، وسألت عن النبي العربي، فقال لي صاحب المطعم: اذهب إلى مسجد المسلمين، وهناك سيحدثونك عن ذلك أفضل مني.. فذهب الطفل للمسجد، وصاح في المسجد:هل هناك عرب في المسجد، فقال له أحدهم: ماذا تريد من العرب؟.. فقال لهم:أريد أن أسأل عن النبي العربي أحمد؟.. فقال له أحدهم: تفضل اجلس، وماذا تريد أن تعرف عن النبي العربي؟ قال: لقد قرأت أن المسيح يقول في الإنجيل الذي قرأته في مكتبة الكنيسة أن نبياً عربياً اسمه أحمد سيأتي من بعده. فهل هذا صحيح ؟ قال الرجل: هل قرأت ذلك حقاً؟... إن ما تقوله صحيح يا بني.. ونحن المسلمون أتباع النبي العربي محمد صلى

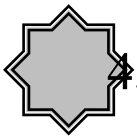

الله عليه وسلم. ولقد ذكر قرآننا مثل ما ذكرته لنا الآن .

فصاح الطفل، وكأنه وجد ضالته: أصحيح ذلك !!?

-نعم صحيح... انتظر قليلاً.. وذهب الرجل واحضر معه نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم، وأخرج الآية من سورة الصف التي تقول: {ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد} فصاح الطفل: أرني إياها.. فأراه الرجل الآية المترجمة.. فصاح الطفل: يا الهي كما هي في الإنجيل... لم يكذب المسيح، ولكن والدي كذب علي.. كيف أفعل أيها الرجل لأكون من أتباع هذا النبي (محمد صلى الله عليه وسلم).. فقال: أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن المسيح عيسى بن مريم عبده ورسوله.. فقال الطفل: أشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبده ورسوله، بشر بهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ما أسعدني اليوم.. سأذهب لوالدي وأبشره.. وانطلق الطفل فرحاً لوالده القسيس.. والدي والدي لقد عرفت الحقيقة.. ان العرب موجودون في أمريكا والمسلمين موجودون في أمريكا، وهم أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد شاهدت القرآن عندهم يذكر نفس الآية التي أريتك إياها في الإنجيل.. لقد أسلمت.. أنا مسلم الآن يا

والدي.. هيا أسلم معي لابد أن تتبع هذه النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هكذا أخبرنا عيسى في الإنجيل.. فاذا بالقسيس وكأن صاعقة نزلت على رأسه ..فسحب ابنه الصغير وأدخله في غرفة صغيرة وأغلق عليه الباب، ساجناً إياه.. وطلب بعدم الرأفة معه.. وظل في السجن أسابيع.. يؤتى إليه بالطعام والشراب، ثم يغلق عليه مرة أخرى.. وعندما خاف ان يفتضح أمره لدى السلطات الحكومية - بعد أن أخذت المدرسة التي يدرس فيها الابن، تبعث تسأل عن غياب الابن- وخاف أن يتطور الأمر، وقد يؤدي به إلى السجن ..ففكر في نفي ابنه إلى تنزانيا في أفريقيا، حيث يعيش والدا القسيس ..وبالفعل نفاه إلى هناك، وأخبر والديه بأن لا يرحموه، اذا ما هو عاد لكلامه وهذيانه كما يزعمون.. وان كلفهم الأمر بأن يقتلوه فليقتلوه هناك.. ففي إفريقيا لن يبحث عنه أحد !!سافر الطفل إلى تنزانيا.. ولكنه لم ينس إسلامه.. وأخذ يبحث عن العرب والمسلمين، حتى وجد مسجداً فدخله وجلس إلى المسلمين وأخبرهم بخبره.. فعطفوا عليه.. وأخذوا يعلمونه الإسلام.. ولكن الجد اكتشف أمره.. فأخذه وسجنه كما فعل والده

من قبل، ثم اخذ في تعذيب الغلام.. ولكنه لم ينجح في إعادة الطفل عن عزمه، ولم يستطع ان يثنيه عما يريد ان يقوم به، وزاده السجن والتعذيب، تثبيتاً وقوة للمضي فيما أراد له الله.. وفي نهاية المطاف.. أراد جده أن يتخلص منه، فوضع له السم في الطعام.. ولكن الله لطف به، ولم يقتل في تلك الجريمة البشعة.. فبعد أن أكل قليلاً من الطعام أحس أن أحشاءه تؤلمه فتقيأ، ثم قذف بنفسه من الغرفة التي كان بها إلى شرفة ومنها إلى الحديقة، التي غادرها سريعاً ، إلى جماعة المسجد، الذين أسرعوا بتقديم العلاج اللازم له، حتى شفاه الله سبحانه وتعالى.. بعدها أخبرهم أن يخفوه لديهم.. ثم هربوه إلى أثيوبيا مع أحدهم.. فأسلم على يده في أثيوبيا عشرات من الناس، دعاهم إلى الإسلام ..

قال لي الغلام: ثم خاف المسلمون علي فأرسلوني الى جنوب إفريقيا.. وها أنذا هنا في جنوب أفريقيا. أجالس العلماء واحضر اجتماعات الدعاة أين ما وجدت.. وأدعو الناس للإسلام.. هذا الدين الحق.. دين الفطرة.. الدين الذي أمرنا الله أن نتبعه.. الدين الخاتم.. الدين الذي بشر به المسيح عليه السلام، بأن النبي محمد سيأتي من بعده وعلى العالم ان يتبعه.. ان المسيحيين لو اتبعوا ما

جاء في المسيحية الحقيقية، لسعدوا في الدنيا والآخرة... فها هو الإنجيل غير المحرف، الذي وجدته في مكتبة الكنيسة بشيكاغو، يقول ذلك.. لقد دلني الله على ذلك الكتاب، ومن أول صفحة افتحها، وأول سطر أقرأه.. تقول لي الآيات: (قال المسيح ان نبياً عربياً سيأتي من بعدي اسمه أحمد ..(يا الهي ما أرحمك، ما أعظمك، هديتني من حيث لا احتسب.. وأنا ابن القسيس الذي ينكر ويجحد ذلك!! .. لقد دمعت عيناي وأنا استمع إلى ذلك الطفل الصغير ..المعجزة.. في تلك السن الصغيرة، يهديه الله بمعجزة لم أكن أتصورها.. يقطع كل هذه المسافات هارباً بدينه .. لقد استمعت إليه، وصافحته، وقبلته، وقلت له بأن الله سيكتب الخير على يديه، ان شاء الله... ثم ودعني الصغير.. وتوارى في المسجد.. ولن أنسى ذلك الوجه المشع بالنور والإيمان وجه ذلك الطفل الصغير.. الذي سمى نفسه محمداً..فجلست في مكاني وأنا أردد: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وسافرت مرة إلى جنوب أفريقيا، وصورة الطفل محمد في مخيلتي لم تتركني، وأخذت أسأل عنه.. فكانوا يقولون لي إنه كان

هنا وسافر إلى مدينة أخرى، يدعو الناس إلى الله.. وكنت متشوقاً أن ألقـــاه.

إسلام مدير شركة أمريكية كبيرة

أحد الإخوة الباكستانيين – اسمه فضل إلهي – في كلية الإعلام والدعوة .. في رحلة دعوة ركب بجوار مدير شركة أمريكية كبيرة ، وخلال الرحلة طلب المدير كأس خمرة ، وطلب الأخ فضل كأساً من اللبن وبطريق ملاطفة نظر لهذا الرجل وقال له : لماذا لم تسألني لماذا طلبت لبناً ؟ ظنه المدير هازلاً فضحك وقال : لماذا طلبت لبناً ؟قال : لأنني مسلم سكت الاثنان فقال الأخ بعد قليل : لماذا لم تسألني عن الإسلام ؟ ضحك الرجل مرة أخرى وسأله عن الإسلام ؟ فأخذ الأخ يتكلم حتى أوشكت الطائرة على الهبوط ، فأخرج الرجل كرتاً وأعطاه العنوان كاملاً ودعاه إلى الغداء في يوم لاحق ليكمل له الحديث مع أسرته فذهب الأخ فضل مع أخ آخر وجلسا معهما يوماً كاملاً وهم يسألون وهو يجيب حتى قال لهم الرجل في الأخير : والله سيسألكم الله بين يديه لماذا تسكتون وهذا دينكم ؟ لماذا لا تذكرون ذلك للناس ؟ والله أشعر ما بيني وبين الإسلام شعرة

هداية الأب بسبب ابنه الصغير

شاب صغير في السن هداه الله وكان بيته مليئاً بالمنكرات والمعاصي ، وكان أبوه لا يعرف القبلة ، فأراد أن يدعوه إلى الله

فلم يستجب له أبوه .. فأتى إلى إمام المسجد يبكي عنده ويقول : إن أبي يعصي الله ولا يعرف الصلاة ، وقد حاولت دعوته فلم يستجب لي فماذا أفعل ؟ قال : إذا كنت في الثلث الأخير من الليل فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم صل لله ركعتين ، ثم ادعوا الله عز وجل أن يهدي أباك .. فكان الشاب يفعل هذا الفعل كل ليلة . وفي إحدى الليالي قام الشاب يصلي في الليل ، فدخل الأب المنزل بعد فترة عصيان ولا أحد يدري به ، دخل والناس نيام فسمع صوت بكاء في إحدى الغرف ، اقترب منها ينظر فإذا ابنه الصغير يبكي ، دنى منه ليسمع ما يقوله ، فسمعه يقول وقد رفع يديه إلى الله : اللهم اهد أبي ، اللهم اشرح صدر أبي للإسلام ، اللهم افتح قلب أبي للهداية . فانتفض الأب لما سمع هذا الكلام واقشعر جسده وخرج من الغرفة فاغتسل ، ثم رجع والابن على حاله ، فصلى بجانب ابنه ورفع يديه والابن يدعو : اللهم اهد أبي .. والأب يقول آمين اللهم افتح قلب أبي للهداية ، والأب بقول : آمين فبكى الأب وبكى الابن . فلما انقضت الصلاة التفت الابن فإذا أبوه يبكي فحضنه فتعانقا يبكيان إلى الصباح وكانت بداية هداية للأب .

توبة مدمن خمر .. قصة مؤثرة

أعرف رجلاً كنت معه وهو في السبعين من عمره ، حدثني وهو في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم أنه كان مبتلى بشرب الخمر والعياذ بالله وعمره في الخامسة عشرة حتى بلغ

الأربعين من عمره ، فدخل يوماً على طبيب فوجد أن الخمر قد استنفذت جسمه والعياذ بالله فقال له الطبيب : يا فلان لا دواء لك إلا الذي كنت فيه ووقف الطبيب عاجزاً حائراً . يقول لي بلسانه : فلما قال لي الطبيب ذلك كأنني انتبهت من المنام فقلت له : أليس عندك علاج ؟ قال : ليس عندي علاج فقلت : بل العلاج موجود والدواء موجود !! ونزلت من ساعتي وأعلنتها توبة لله وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، قم انطلقت إلى بيتي ولبست إحرامي تائباً إلى الله .. ثم مضيت إلى مكة على مسيرة ثلاثة أيام فوصلت مكة في ظلمة الليل قبل السحر ، فلما فرغت من عمرتي جئت والتجأت إلى الله وبكيت وتضرعت وقلت : يا رب إما أن تشفيني وإما أن تقبض روحي وأنا تائب . قال : فشعرت في نفسي بأن شيئاً يحدثني أن أشرب زمزم . فذهبت إليها وأخذت دلواً – كانت زمزم بالدلو أيامها – ومن الجوع شربته كاملاً – وقد أعطاه الله بسطة في الجسم حتى عند كبره – فلما شربت هذا الدلو إذا بباطني يتقلب ، فشعرت بالقيء فانطلقت ، فلم أشعر عند باب إبراهيم وقد قذفتُ ما في بطني ، وإذا بها قطع من الدم مظلمة سوداء داكنة .. فلما قذفتها

شعرت براحة عظيمة . قال : فشعرت بعظمة الله جل جلاله وأيقنت أن من التجأ إليه لا يخيب ، وأن بيديه سبحانه من الخير ما لا يخطر على بال .فرجعت مرة ثانية بيقين أعظم وإيمان أكثر فدعوت وابتهلت وسألت الله وبكيت وقلت : يا رب إما أن تشفيني وإما أن تميتني على هذه التوبة . قال : فإذا نفسي تحدثني بزمزم مرة ثانية فشربت الدلو مرة ثانية وحصل لي ما حصل في المرة الأولى ، فانطلقت حتى بلغت الباب فقذفت فإذا بالذي قذفته أهون من الذي قبله . ورجعت مرة ثالثة بإيمان ويقين أكثر فدعوت وابتهلت فأحسست أنني أحب الشرب فنزلت وشربت من زمزم ، فتحرَّك بطني فقذفت فإذا هو ماء أصفر كأنه غسل من بدني . قال : فشعرت براحة غريبة ما شعرت بها منذ أن بلغت ، ثم رجعت ودعوت الله وابتهلت إليه فألقى الله عليَّ السكينة فنمت وما استيقظت إلا على أذان الفجر .. فقلت : والله لا أفارق هذا البيت ثلاثة أيام .. فما زال يبكي ويسأل الله العفو والعافية ويشرب من زمزم . قال : ثم رجعت إلى المدينة ، ولما استقر بي المقام أتيت إلى الطبيب المداوي ، فنظر في وجهي فإذا به قد استنار من الهداية . فلما كشف عليَّ اضطربت يده وهو لا يصدق ما يرى ،

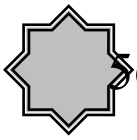

ثم قال : يا عبد الله ، إن الله قد أعطاك ؛ أي شيئاً غير ممكن في عرف الأطباء . ثم استقام من ساعته ثلاثين عاماً يقول : وأنا أحدثك اليوم صائماً وأنتظر من الله حسن الخاتمة .. وقد توفي رحمه الله على خير .

أيام غيرت مسرى حياتي

تقول صاحبة القصة ترددت كثيرا قبل أن أرسل لكم قصتي ولكنى أردت أن أقول لكل إنسان سوف يقرئها أن لقرب الإنسان من ربة مقياس للحرارة به يعرف مقدار قربة وبعدة من ربة وقصتي تبدا عندما كنت صغيرة وكان ولدى يسمعني قصار السور للشيخ عبد

الباسط عبد الصمد رحمه الله . كنت عندما اسمع صوته أبكى ولا اعلم لماذا حتى أنني حفظت قصار السور من صوته وعندما كنت أقرا القرآن كنت أقرا بنفس طريقته ومرت الأيام علي على هذا النحو إلى أن بلغ عمري حوالي الرابعة عشرة وبدأت في الابتعاد عن ربى خطوة بعد خطوة إلى أن أتى اليوم الذي أراد به الله أن يذكرني أن للكون رب قادر على كل شئ قادر على أن يحيى ويميت فلقد كنت في الصف الثالث الثانوي ومع بداية العام الدراسي وصل إلينا حبر وفاة أخي الأكبر منى سنا حيث كنت أنا وأبى وأمي في بلد أخر ولقد نزل هذا الخبر على كالصاعقة ولكنى لم أبكى كثيرا فلقد كان قلبى قد تحجر فلقد كنت حينها لا اسمع قرآن ولا أصلى وكنت بعيدة كل البعد عن رب السماوات و الأرض وعند نزلنا إلى ارض الوطن كان أخي قد ذهب إلى دار الحق وكان هذا أول يوم لي انزل إلى مصر وأنا ارتدى حجابي فلقد كنت عندما انزل إلى مصر كان أول شئ اتركه هو حجابي وذهبنا إلى المقبرة لزيارته وحينها فقط بكيت وتذكرت كل شيء وعلمت يومها أن جميعنا سوف يكون مصيرنا نفس المصير وفكرت حينها ماذا سوف افعل لو كنت مكانة ماذا لو مشيت على

الصراط وفى هذا اليوم علمت ولأول مرة معنى الصراط ويومها قررت لبس الحجاب والالتزام به وكان الذي يعينني على ذلك هو أخي والحمد لله التزمت به وتعرفت بعد دخولي الكلية على صحبة مباركة أخذوني من الضياع إلى تحديد الهدف فلقد تعلمت معهم معنى الحب في الله ومعنى الإخلاص في العمل ومعنى البكاء من خشية الله عز وجل وكان الذي يعينني على ذلك هو أخي بعد الله سبحانه أتمنى من الذي بفضلة هداني إلى الطريق السديد أن يهدى الجميع قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه الندم.

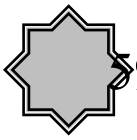

عبد الحليم حافظ : يا سعيد أنا والله مش مرتاح

قابلته في مدينة عمان العاصمة الأردنية رجل ما إن سمعت به حتى تأثرت من كلامه مع اللكنة الواضحة في لسانه كان يخطب في المصلين بعد الصلاة وكان لسانه يتدفق حلاوة ما ان سمعت خطبته حتى قررت في نفسي ان اجلس حتى اسلم على هذا الداعية انتظرته ليس طويلا ثم رأيته يقبل علي بوجهه الصبوح الذي يتلألأ من نور الإيمان والهداية سلم علي ثم جلس بجانبي وقد عرف باني

لست من الأردن فبادرني ملاطفا لي وسألني من اي البلاد فاخبرته باني من السعودية فترقرقت عيناه من الدمع ثم قال انت من الجزيرة التي أضاء الله نور الإسلام من جنباتها على يدي رسول البشرية سألني عن اسمي فأخبرته ثم اخبرني باسمه (سعيد) واخبرني بانه من المغرب العربي وقد جاء الى الاردن للدعوة الى الله ، فقلت ولماذا لم تدعو في بلدك وبين اهلك فقال يا اخي انا كنت من الذين يغنون وكنت من المقربين الى البلاط الملكي ، في بلدي لي اخ من ابي داعية وكم حاول معي لكن دون جدوى وفي يوم من الايام رأيت صديق عزيز علي كان قد فرق بيننا وبينه الموت وهو عبد الحليم حافظ وكان داخل القبر فقال لي ياسعيد انا والله مش مرتاح قال فاستيقظت من نومي فزعا لكنني قلت في نفسي أضغاث أحلام لكني فوجئت بنفس الحلم في الليلة التالية والثالثة فعرفت انه تذكير من الله العلي العظيم فآليت على نفسي بعد ان عرفت انني كنت على طريق لا يؤدي لطريق الله فآليت على نفسي ان اسمع صوتي قدر استطاعتي لمن سمعه في الغناء وها انا ذا اتجول في الدول التي زرتها مغنيا عسى الله ان يرحمني ثم بكى وبكيت معه فانظروا أحبتي في الله الى قصة هذا

الداعية سبحان الله كيف لا والله يقول(قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ....)"

جهنم 300 كيلو

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قدر الله لي أن أصلي أمس في احد المساجد..صلاة العشاء..فقام بعد الصلاة احد المشايخ..من مغسلي الا موات ..فقال هذه القصة.. * * وقد رواها له من حصلت معه هذه القصة يقول هذا الشخص .. والله الذي لا اله الا هو لقد خرجت من الرياض وما في بالي ان اعمل طاعة وحدة لله سبحانه وتعالى.. يقول..وكنا مجموعة من الشباب..رايحين الى الدمام..من الرياض.. ومرينا باحد اللوحات

علـــى الطريق..فقراهـــا زملائـــي ((الـــدمام 300 كيلـــو)).. فقلت لهم انا اشوف.. ((جهنم 300 كيلو))..فجلسوا يضحكون بذي النكته..فقلت لهم والله العظيم انـي ماشوف قدامي مكتوب الا ((جهنم 300 كيلو))..فتركوني وهم مكذبيني .. وراح الوقت..في ضحك..وانا باقي محتار من اللوحة التي قريتها..قال زملائي هذي لوحة ثانية..كويس قربنا.. ((الدمام 200 كيلو))..قلت : ((جهنم 200 كيلو))..فضحكوا وقالو يامجنون..قلت : والله الذي لا اله الا هـو اننـي اراهـا ((جهـنم 200 كيلـو))..فضـحكوا مثـل المـرة الاولى..وقالوا تراك أزعجتنا..فسكتُ..وانا مقهور..وجالس افكر.. مع الضحك جات اللوحة قالو الشباب : ماعاد الا قليل..((الدمام 100 كيلو))..قلت والله العظيم انـي اشوفها ((جهنم 100 كيلو))..قالوا : خل عنك الخراط..اذيتنا من اول السفرة..قلت : نزلوني بارجع الرياض..قالوا : مجنون انت..قلت : نزلوني بارجع..والله ماعـاد اكمـل معكـم الطريق..فنزلوني..ورحـت علـى الشـارع الثاني..وجلست أأشر عسى يوقف لي أحد..طولت ما أحد وقف الا بعـد فتـرة وقـف لـي راعـي تريلـه..فركبت معـه..وكان سـاكت حزين..ولا كلمة ..قلت له : يالاخو سلامات..ماودك نسولف..عسى

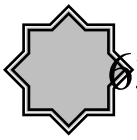

ماعليك خلاف..قال لا والله بس مريت قبل شوي بحادث ..والله مارايت ابشع منه في حياتي..قلت :عايله والا شباب..قال لا شباب..سيارتهم ((وذكر سيارة مثل سيارة زملاه))..فانفجعت..قلت : اسالك بالله..قال : والله العظيم..وهذا اللي شفته.. فعلمت ان الله اخذ ارواح اخوياي بعد مانزلت من السيارة وكملوا طريقهم.. يقول : وحمدت الله ان انقذني من بينهم..ولا أدري هل هم الى جهنم..كما كنت اقرا في اللوحات..لا اتمنى ذلك ولكنهم زملائي واعرف كيف كانت معاصيهم..اللهم لك الحمد..فوالله الذي لا اله الا هو لقد خرجت من الرياض..ومافي بالي ان اعمل لله طاعة.. يقول الشيخ : وهو الان رجل خير عليه سمات الصلاح بعد ان فقد زملاءه بهذه القصة..ثم تاب بعدها.. وأقول ياأخي الحبيب : هل ننتظر أن يذهب أربعة أو خمسة من زملاءك الى جهنم حتى تتعظ أنت.. ومايدريك.. قد لاتكون انت الذي تتوب بسبب موت اصحابك..بل قد تكون انت الذي يتوب اصحابك بسبب موتك على المعاصي والفساد.. والله الذي لا اله الا هو لقد سمعت هذه القصة بالامس ..والتي رواها الشيخ / سليمان

الشهري مغسل الاموات.. اللهم لا تجعلنا عبرة للناس..واجعلنا نعتبر بما يحدث لهم..وبما يدور حولنا اللهم امين "

قصة فاطمة مع أمها

كانت فاطمة جالسة حين استقبلت والدتها جارتها التي قدمت لزيارتها ، كادت الأم تصعق ، وهي ترى ابنتها لاتتحرك من مقعدها فلا تقوم للترحيب معها بالجارة الطيبة الفاضلة التي بادرت – برغم – ذلك إلى بسط يدها لمصافحة فاطمة ، لكن فاطمة تجاهلتها ولم تبسط يدها للجارة الزائرة ، وتركتها لحظات واقفة باسطة يدها أمام ذهول أمها التي لم تملك إلا أن تصرخ فيها : قومي وسلمي على خالتك ، ردت فاطمة بنظرات لامبالية دون أن تتحرك من مقعدها ، كأنها لم تسمع كلمات أمها !.

أحست الجارة بحرج شديد تجاه ما فعلته فاطمة ورأت فيها مسا مباشرا بكرامتها ، وإهانة لها ، فطوت يدها الممدودة ، والتفتت تريد العودة إلى بيتها وهي تقول : يبدو أنني زرتكم في وقت غير مناسب! هنا قفزت فاطمة من مقعدها ، وأمسكت بيد الجارة وقبلت رأسها وهي تقول : سامحيني يا خالة .. فوالله لم أكن أقصد الإساءة إليك ، وأخذت يدها بلطف ورفق ومودة واحترام ، ودعتها لتقعد وهي تقول لها : تعلمين يا خالتي كم أحبك وأحترمك ؟! نجحت فاطمة في تطيب خاطر الجارة ومسح الألم الذي سببته لها بموقفها الغريب ، غير المفهوم ، بينما أمها تمنع مشاعرها بالغضب من أن تنفجر في وجه ابنتها . قامت الجارة مودعة ، فقامت فاطمة على الفور ، وهي تمد يدها إليها ، وتمسك بيدها الأخرى يد جارتها اليمنى ، لتمنعها من أن تمتد إليها وهي تقول : ينبغي أن تبقى يدي ممدودة دون أن تمدي يدك إلي لأدرك قبح ما فعلته تجاهك . لكن الجارة ضمت فاطمة إلى صدرها ، وقبلت رأسها وهي تقول لها : ما عليك يابنتي .. لقد أقسمت إنك ما قصدت الإساءة . ما إن غادرت الجارة المنزل حتى قالت الأم لفاطمة في غضب مكتوم : مالذي دفعك إلى هذا

التصرف ؟ قالت : أعلم أنني سببت لك الحرج يا أمي فسامحيني . ردت أمها : تمد إليك يدها وتبقين في مقعدك فلا تقفين لتمدي يدك وتصافحيها ؟! قالت فاطمة : أنت يا أمي تفعلين هذا أيضا ! صاحت أمها : أنا أفعل هذا يافاطمة ؟! قالت : نعم تفعلينه في الليل والنهار . ردت أمها في حدة : وماذا أفعل في الليل والنهار ؟ قالت فاطمة : يمد إليك يده فلا تمدين يدك إليه! صرخت أمها في غضب : من هذا الذي يمد يده إليّ ولا أمد يدي إليه ؟ قالت فاطمة : الله يا أمي .. الله سبحانه يبسط يده إليك في النهار لتتوبي .. ويبسط يده إليك في الليل لتتوبي .. وأنت لاتتوبين .. لاتمدين يدك إليه ، تعاهدينه على التوبة . صمتت الأم ، وقد أذهلها كلام ابنتها . واصلت فاطمة حديثها : أما حزنت يا أمي حينما لم أمد يدي لمصافحة جارتنا ، وخشيت من أن تهتز الصورة الحسنة التي تحملها عني ؟ أنا يا أمي أحزن كل يوم وأنا أجدك لاتمدين يدك بالتوبة إلى الله سبحانه الذي يبسط يده إليك بالليل والنهار . يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : ((إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)). رواه

مسلم . فهل رأيت يا أمي : ربنا يبسط إليك يده في كل يوم مرتين ، وأنت تقبضين يدك عنه ، ولا تبسطينها إليه بالتوبة! اغرورقت عينا الأم بالدموع . واصلت فاطمة حديثها وقد زادت عذوبته : أخاف عليك يا أمي وأنت لاتصلين ، وأول ما تحاسبين عليه يوم القيامة الصلاة ، وأحزن وأنا أراك تخرجين من البيت دون الخمار الذي أمرك به الله سبحانه ، ألم تحرجي من تصرفي تجاه جارتنا .. أنا يا أمي أحرج أما صديقاتي حين يسألنني عن سفورك ، وتبرجك ، بينما أنا محجبة !. سالت دموع التوبة مدرارا على خدي الأم ، وشاركتها ابنتها فاندفعت الدموع غزيرة من عينيها ثم قامت إلى أمها التي احتضنتها في حنو بالغ ، وهي تردد : ((تبت إليك يا رب .. تبت إليك يارب)) . قال تعالى (ومن يغفر الذنوب إلا الله)) لقد رآك الله وأنت تقرأ هذه الكلمات ويرى ما يدور في قلبك الآن وينتظر توبتك فلا يراك حبيبك الله إلا تائبا .

شيخ في المرقص تخيلو؟

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله : كان في حارتنا مسجد صغير يؤم الناس فيه شيخ كبير في السن وذات يوم التفت الشيخ إلى المصلين وقال لهم ما بال أكثر الناس خاصة الشباب لا يقربون المسجد ولا يعرفونه ، فأجابه المصلون إنهم في المراقص والملاهي قال الشيخ ما هي المراقص والملاهي؟ فرد عليه أحد المصلين وقال المرقص صالة كبيرة فيها خشبة مرتفعة تصعد عليها الفتيات عاريات أو شبه عاريات يرقصن والناس حولهن ينظرون إليهن.
قال الشيخ : والذين ينظرون إليهن من المسلمين ، قالوا نعم ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله يجب أن ننصح الناس ، قالوا له يا شيخ أتعض الناس وتنصحهم في المرقص ، فقال نعم هيا بنا إلى تلك

المراقص فحاولوا أن يثنوه عن عزمه وأخبروه أنهم سيواجهون بالسخرية والاستهزاء وسينالهم الأذى ، فقال وهل نحن خير من محمد صلى الله عليه وسلم وأمسك الشيخ بيد أحد المصلين ليدله على المرقص ، وعندما وصلوا إليه سألهم صاحب المرقص ماذا تريدون؟ قال الشيخ: نريد أن ننصح من في المرقص ، تعجب صاحب المرقص وأخذ يمعن النظر فيهم ورفض السماح لهم فأخذوا يساومونه ليأذن لهم حتى دفعوا له مبلغ من المال يعادل دخله اليومي ، فوافق صاحب المرقص وطلب منهم أن يحضروا في الغد عند بدأ العرض اليومي! قال الشاب : فلما كان الغد كنت موجودا في المرقص ، فبدأ الرقص من أحدى الفتيات فلما انتهت ،أسدل الستار ، ثم فتح فإذا بشيخ وقور يجلس على كرسي ، فبدأ بالبسملة والحمد لله والثناء عليه وصلى على الرسول عليه الصلاة والسلام ثم بدأ في وعظ الناس الذين أخذتهم الدهشة ، وتمالكهم العجب ، وظنوا أن ما يرونه هو فقرة فكاهية ، فلما عرفوا أنهم أمام شيخ يعظهم ، فأخذوا يسخرون منه ويرفعون أصواتهم بالضحك ، والاستهزاء وهو لا يبالي بهم ، واستمر في نصحه ووعظه حتى قام أحد الحضور وأسكت الناس وطلب منهم

الإنصات لما يريد قوله ذلك الشيخ فبدأ السكون والهدوء يخيم على أنحاء المرقص ، حتى أصبحنا لا نسمع إلا صوت الشيخ ، فقال كلاماً ما سمعناه من قبل ، تلي علينا آيات من القرآن الكريم ، وأحاديث نبوية وقصص لتوبة بعض الصالحين ، وكان مما قاله : " يا أيها الناس إنكم عشتم طويلا وعصيتم الله كثرا ، فأين ذهبت لذة المعصية؟ لقد ذهبت اللذة وبقيت الصحائف سوداء ، ستسألون عنها يوم القيامة ، وسيأتي يوم يهلك فيه كل شيء إلا الله سبحانه وتعالى ، يا أيها الناس هل نظرتم إلى أعمالكم وإلى أين ستؤدّي بكم؟ إنكم لا تتحملون النار في الدنيا وهي جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، فبادروا بالتوبة قبل فوات الأوان". فبكى الناس جميعاً ، وخرج الشيخ من المرقص وخرج الجميع وراءه ، وكانت توبتهم وتوبتي أنا أيضاً على يد ذلك الشيخ ، حتى صاحب المرقص ، تاب وندم على ما كان منه.

توبة فنان أسمه زادان

جاء الإسلام ليهذب النفوس وينمي المواهب الموجودة عند الإنسان فيما يرضى الله وهكذا كان دأب الصالحين من سلف هذه الأمة حينما يجدون أنسان سخر موهبته فيما غضب الله فأنهم يأتون اليه ناجحين ومذكرين بالتى هى أحسن (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه – أنه مر ذات يوم فى موضع من نواحى الكوفة فإذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر ، وفيهم مغن يقال له زادان وكان يضرب ويغنى وكان له صوت حسن فلنا سمع ذلك عبد الله بن مسعود فقال : ماأحسن هذا الصوت ، لوكان لقراءة كتاب الله تعالى . وجعل الرداء على رأسه ومضى فسمع زادان قوله ، فقال : من كان هذا ؟ قالوا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم . قال : فأى شئ قال ؟ قالوا : إنه قال (ماأحسن هذا الصوت ، لو كان لقراءة القرآن) . فدخلت الهيبة قلبه فقام وضرب العود على الأرض ، فكسره ، ثم أسرع حتى أدركه وجعل المنديل فى عنق نفسه ،

وجعل يبكى بين يدى عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكى كل واحد منهما . ثم قال عبد الله – رضي الله عنه :كيف لاأحب من قد أحبه الله تعالى . فتاب من ذنوبه ، وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن وأخذ حظا من القرآن والعلم

توبة فتاة نصرانية

سناء* فتاة مصرية نصرانية، كتب الله لها الهداية واعتناق الدين الحق بعد رحلة طويلة من الشك والمعاناة، تروي قصة هدايتها فتقول "نشأت كأي فتاة نصرانية مصرية على التعصب للدين النصراني، وحرص والدي على اصطحابي معهما إلى الكنيسة صباح كل يوم أحد لأقبل يد القس، وأتلو خلفه التراتيل الكنسية، وأستمع إليه وهو يخاطب الجمع ملقنا إياهم عقيدة التثليث، ومؤكدا عليهم بأغلظ الأيمان أن غير المسيحيين مهما فعلوا من خير فهم مغضوب عليهم من الرب، لأنهم – حسب زعمه- كفرة ملاحدة. كنت أستمع إلى أقوال القس دون أن أستوعبها، شأني شأن غيره من الأطفال، وحينما أخرج من الكنيسة أهرع إلى صديقتي المسلمة لألعب معها، فالطفولة لا تعرف الحقد الذي يزرعه القسيس في قلوب الناس. كبرت قليلا، ودخلت المدرسة، وبدأت بتكوين صداقات مع زميلاتي في مدرستي الكائنة بمحافظة السويس.. وفي المدرسة بدأت عيناي تتفتحان على الخصال الطيبة

التي تتحلى بها زميلاتي المسلمات، فهن يعاملنني معاملة الأخت، ولا ينظرن إلى اختلاف ديني عن دينهن، وقد فهمت فيما بعد أن القرآن الكريم حث على معاملة الكفار – غير المحاربين – معاملة طيبة طمعا في إسلامهم وإنقاذهم من الكفر، قال تعلى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين). إحدى زميلاتي المسلمات ربطتني بها على وجه الخصوص صداقة متينة، فكنت لا أفارقها إلا في حصص التربية الدينية، إذ كنت – كما جرى النظام أدرس مع طالبات المدرسة النصرانيات مبادئ الدين النصراني على يد معلمة نصرانية. كنت أريد أن أسأل معلمتي كيف يمكن أن يكون المسلمون – حسب افتراضات المسيحيين – غير مؤمنين وهم على مثل هذا الخلق الكريم وطيب المعشر؟ لكني لم أجرؤ على السؤال خشية إغضاب المعلمة حتى تجرأت يوما وسألت، فجاء سؤالي مفاجأة للمعلمة التي حاولت كظم غيظها، وافتعلت ابتسامة صفراء رسمتها على شفتيها وخاطبتني قائلة: " إنك ما زلت صغيرة ولم تفهمي الدنيا بعد، فلا تجعلي هذه المظاهر البسيطة تخدعك عن حقيقة المسلمين كما نعرفها نحن

الكبار..". صمت على مضض على الرغم من رفضي لإجابتها غير الموضوعية، وغير المنطقية. وتنتقل أسرة أعز صديقاتي إلى القاهرة، ويومها بكينا لألم الفراق، وتبادلنا الهدايا والتذكارات ، ولم تجد صديقتي المسلمة هدية تعبر بها عن عمق وقوة صداقتها لي سوى مصحف شريف في علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لي قائلة:" لقد فكرت في هدية غالية لأعطيك إياها ذكرى صداقة وعمر عشناه سويا فلم أجد إلى هذا المصحف الشريف الذي يحتوي على كلام الله". تقبلت هدية صديقتي المسلمة شاكرة فرحة، وحرصت على إخفائها عن أعين أسرتي التي ما كانت لتقبل أن تحمل ابنتهم المصحف الشريف. وبعد أن رحلت صديقتي المسلمة، كنت كلما تناهى إلي صوت المؤذن، مناديا للصلاة، وداعيا المسلمين إلى المساجد، أعمد إلى إخراج هدية صديقتي وأقبلها وأنا أنظر حولي متوجسة أن يفاجئني أحد أفراد الأسرة، فيحدث لي مالا تحمد عقباه. ومرت الأيام وتزوجت من "شماس" كنيسة العذراء مريم، ومع متعلقاتي الشخصية، حملت هدية صديقتي المسلمة "المصحف الشريف" وأخفيته بعيدا عن عيني زوجي، الذي عشت معه كأي امرأة شرقية وفية ومخلصة وأنجبت

منه ثلاثة أطفال. وتوظفت في ديوان عام المحافظة، وهناك التقيت بزميلات مسلمات متحجبات، ذكرنني بصديقتي الأثيرة، وكنت كلما علا صوت الأذان من المسجد المجاور، يتملكني إحساس خفي يخفق له قلبي، دون أن أدري لذلك سببا محددا، إذ كنت لا أزال غير مسلمة، ومتزوجة من شخص ينتمي إلى الكنيسة بوظيفة يقتات منها، ومن مالها يطعم أسرته. وبمرور الوقت، وبمحاورة زميلات وجارات مسلمات على دين وخلق بدأت أفكر في حقيقة الإسلام والمسيحية، وأوازن بين ما أسمعه في الكنيسة عن الإسلام والمسلمين، وبين ما أراه وألمسه بنفسي، وهو ما يتناقض مع أقوال القسس والمتعصبين النصارى. بدأت أحاول التعرف على حقيقة الإسلام، وأنتهز فرصة غياب زوجي لأستمع إلى أحاديث المشايخ عبر الإذاعة والتلفاز، علي أجد الجواب الشافي لما يعتمل في صدري من تساؤلات حيرى، وجذبتني تلاوة الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد للقرآن الكريم، وأحسست وأنا أستمع إلى تسجيلاتهم عبر المذياع أن ما يرتلانه لا يمكن أن يكون كلام بشر، بل هو وحي إلهي. وعمدت يوما أثناء وجود زوجي في الكنيسة إلى دولابي، وبيد مرتعشة

أخرجت كنزي الغالي "المصحف الشريف" فتحته وأنا مرتبكة، فوقعت عيناي على قوله تعالى: (إن مثل عيس عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) . ارتعشت يدي أكثر وصببت وجهي عرقا، وسرت في جسمي قشعريرة، وتعجبت لأني سبق أن استمعت إلى القرآن كثير في الشارع والتلفاز والإذاعة، وعند صديقات المسلمات، لكني لم أشعر بمثل هذه القشعريرة التي شعرت بها وأنا أقرأ من المصحف الشريف مباشرة بنفسي. هممت أن أواصل القراءة إلا أن صوت أزيز مفاتح زوجي وهو يفتح باب الشقة حال دون ذلك، فأسرعت وأخفيت المصحف الشريف في مكانه الأمين، وهرعت لأستقبل زوجي. وفي اليوم التالي لهذه الحادثة ذهبت إلى عملي، وفي رأسي ألف سؤال حائر، إذ كانت الآية الكريمة التي قرأتها قد وضعت الحد الفاصل لما كان يؤرقني حول طبيعة عيسى عليه السلام، أهو ابن الله كما يزعم القسيس – تعلى الله عما يقولون- أم أنه نبي كريم كما يقول القرآن؟ فجاءت الآية لتقطع الشك باليقين، معلنة أن عيسى، عليه السلام، من صلب آدم، فهو إذن ليس ابن الله، فالله تعلى : (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). تساءلت في نفسي عن الحل وقد عرفت الحقيقة الخالدة،

حقيقة أن "لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله". أيمكن أن أشهر إسلامي؟ وما موقف أهلي مني، بل ما موقف زوجي ومصير أبنائي؟ طافت بي كل هذه التساؤلات وغيرها وأنا جالسة على مكتبي أحاول أن أودي عملي لكني لم أستطع، فالتفكير كاد يقتلني، واتخاذ الخطوة الأولى أرى أنها ستعرضني لأخطار جمة أقلها قتلي بواسطة الأهل أو الزوج والكنيسة. ولأسابيع ظللت مع نفسي بين دهشة زميلاتي اللاتي لم يصارحنني بشيء، إذ تعودنني عاملة نشيطة، لكني من ذلك اليوم لم أعد أستطيع أن أنجز عملا إلا بشق الأنفس. وجاء اليوم الموعود، اليوم الذي تخلصت فيه من كل شك وخوف وانتقلت فيه من ظلام الكفر إلى نور الإيمان، فبينما كنت جالسة ساهمة الفكر، شاردة الذهن، أفكر فيما عقدت العزم عليه، تناهي إلى سمعي صوت الأذان من المسجد القريب داعيا المسلمين إلى لقاء ربهم وأداء صلاة الظهر، تغلغل صوت الأذان داخل نفسي، فشعرت بالراحة النفسية التي أبحث عنها، وأحسست بضخامة ذنبي لبقائي على الكفر على الرغم من عظمة نداء الإيمان الذي كان يسري في كل جوانحي، فوقفت بلا مقدمات لأهتف بصوت عال بين ذهول زميلاتي: "أشهد أن لا إله إلا الله،

وأن محمدا عبده ورسوله"، فاقبل علي زميلات وقد تحيرن من ذهولهن، مهنئات باكيات بكاء الفرح، وانخرطت أنا أيضا معهن في البكاء، سائلة الله أن يغفر لي ما مضى من حياتي، وأن يرضى علي في حياتي الجديدة. كان طبيعيا أن ينتشر خبر إسلامي في ديوان المحافظة، وأن يصل إلى أسماع زملائي وزميلاتي النصارى، اللواتي تكفلن- بين مشاعر سخطهن- بسرعة إيصاله إلى أسرتي وزوجي، وبدأن يرددن عني مدعين أن وراء القرار أسباب لا تخفى. لم آبه لأقوالهن الحاقدة، فالأمر الأكثر أهمية عندي من تلك التخرصات: أن أشهر إسلامي بصورة رسمية، كي يصبح إسلامي علنا، وبالفعل توجهت إلى مديرية الأمن حيث أنهيت الإجراءات اللازمة لإشهار إسلامي. وعدت إلى بيتي لأكتشف أن زوجي ما إن علم بالخبر حتى جاء بأقاربه وأحرق جميع ملابسي، واستولى على ما كان لدي من مجوهرات ومال وأثاث، فلم يؤلمني ذلك، وإنما تألمت لخطف أطفالي من قبل زوجي ليتخذ منهم وسيلة للضغط علي للعودة إلى ظلام الكفر.. آلمني مصير أولادي، وخفت عليهم أن يتربوا بين جدران الكنائس على عقيدة التثليث، ويكون مصيرهم كأبيهم في سقر.. رفعت ما

اعتمل في نفسي بالدعاء إلى الله أن يعيد إلي أبنائي لتربيتهم تربية إسلامية، فاستجاب الله دعائي، إذ تطوع عدد من المسلمين بإرشادي للحصول على حكم قضائي بحضانة الأطفال باعتبارهم مسلمين، فذهبت إلى المحكمة ومعي شهادة إشهار إسلامي، فوقفت المحكمة مع الحق، فخيرت زوجي بين الدخول في الإسلام أو التفريق بينه وبيني، فقد أصبحت بدخولي في الإسلام لا أحل لغير مسلم، فابى واستكبر أن يدخل في دين الحق، فحكمت المحكمة بالتفريق بيني وبينه، وقضت بحقي في حضانة أطفالي باعتبارهم مسلمين، لكونهم لم يبلغوا الحلم، ومن ثم يلتحفون بالمسلم من الوالدين. حسبت أن مشكلاتي قد انتهت عند هذا الحد، لكني فوجئت بمطاردة زوجي وأهلي أيضا، بالإشاعات والأقاويل بهدف تحطيم معنويات ونفسيتي، وقاطعتني الأسر النصرانية التي كنت أعرفها، وزادت على ذلك بأن سعت هذه الأسر إلى بث الإشاعات حولي بهدف تلويث سمعتي، وتخويف الأسر المسلمة من مساعدتي لقطع صلتهن بي. وبالرغم من كل المضايقات ظللت قوية متماسكة، مستمسكة بإيماني، رافضة كل المحاولات الرامية إلى ردتي عن دين الحق، ورفعت يدي بالدعاء إلى مالك الأرض

والسماء، أن يمنحني القوة لأصمد في وجه كل ما يشاع حولي، وأن يفرج كربي. فاستجاب الله دعائي وهو القريب المجيب، وجاءني الفرج من خلال أرملة مسلمة، فقيرة المال، غنية النفس، لها أربع بنات يتامى وابن وحيد بعد وفاة زوجها، تأثرت هذه الأرملة المسلمة للظروف النفسية التي أحياها، وتملكها الإعجاب والإكبار لصمودي، فعرضت علي أن تزوجني بابنها الوحيد "محمد" لأعيش وأطفالي معها ومع بناتها الأربع، وبعد تفكير لم يدم طويلا وافقت، وتزوجت محمدا ابن الأرملة المسلمة الطيبة. وأنا الآن أعيش مع زوجي المسلم "محمد" وأولادي ، وأهل الزوج في سعادة ورضا وراحة بال، على الرغم مما نعانية من شظف العيش، وما نلاقيه من حقد زوجي السابق، ومعاملة أسرتي المسيحية. ولا أزال بالرغم مما فعلته عائلتي معي أدعو الله أن يهديهم إلى دين الحق ويشملهم برحمته مثلما هداني وشملني برحمته، وما ذلك عليه – سبحانه وتعالى – بعزيز.

الضـــياع

أشرقت الشمس في ذلك اليوم الجميل مصحوبة بزقزقة العصـافير الجميلـة و مكملتهـا بسـعادة النـاس الـذين خرجـوا إلـى أعمـالهم ومدارسهم وما كان شيء يعكر جمال هذا الجو وصفائه سوى ذلك البيت الذي بدا مظهره من الخارج جميلاً ولكن كانت أسـرته تعيش على عكس ما بدا مظهر البيت في الخارج من الجمال فتلك الأسرة المكونة من أب وأم وذلك الفتى الصغير الذي لم يتجاوز الثانية عشـر من عمره والذي كان ينتظر أن يفرغ والداه من خلافاتهما المعتادة في كل يوم إلا إنه في هذا اليوم يبدوا أنه قد بلغ أشـده فالصراخ بدا ظاهراً بشكل مرتفع ومحتـد مما أجبر الصغير (أحمد) أن ينطلق بكاؤه بشدة و تجاهل الوالدين بكاء الابن وازدادت حدة الصراخ ويبدوا أنهما هذا المنوال المعتاد الذي قد ألفوه منذ أن ارتبطا ببعض فالخلافات لم تتوقف طول هذه المدة وقلما يمر يوماً دون أن يكون فيه أي خلاف لـذا فقد قالها عبد الله ... قال بالطلاق وظهر أن الأمر عادي ولم يحدث أي شيء فالأم

حزمت أغراضها وغادرت المنزل مع طفلها الذي كان ينتظر أن يذهب إلى المدرسة فإذا به يذهب إلى بيت جده ... ولم تطل الفترة فوالد أحمد (عبد الله) تزوج امرأة أخرى وكأنه ينتظر التخلص من زوجته السابقة ... وكذلك الحال بالنسبة لأم أحمد التي ما إن فرغت من عدتها حتى تزوجت من إحدى أقاربها ... وبدأ الصغير في الدخول في دوامة عميقة و بدأ التعب والشقاء فيوم عند الأب فيتلقى الضرب من زوجة أبيه حتى تجبره على عدم المكوث هنا ... ومرة في بيت أمه ويكشر أنياب زوج أمه له ... ويتلقى الذل والهوان ... ومرة عند جده الطيب الذي لم يدم له طويلاً فقد فارق الحياة ... ويذهب عند عمه وعند عمته فيتلقى الضرب من ذاك والشتم من ذاك وكأنه بهيمة لا قيمة له ... فهرب من عائلته انطلق لعله يجد من يهتم به لعله يجد من يوليه الرعاية التي فقدها ... والحنان الذي حرمه أبواه منه ... و تسكع في الشوارع وذبحه الجوع حتى كاد يقطع نفسه والظمأ قد بلغ أشده ... وبدا العالم قاسياً أمامه ... أجبره ذلك على الوصول إلى الحرام عن طريق السرقة ونشل الحافظات وما لبث أن زاد نشاطه بعد انضمامه إلى عصابة كبيرة متخصصة في السطو والسرقات الكبيرة ...

وهكذا حتى تأقلم وأخذ يبرز في عمله ونشاطه حتى صار من البارزين في تلك العصابة والمخطط والمدبر وهو لم يتجاوز السادسة عشر من عمره لم يكن يشعر بالخجل من فعله لأنه لا يوجد من يوجهه ويرشده فلا أب ولا أم و لا عم ولا قريب كان الجد هو المنقذ لكنه ترك هذه الحياة ... زادت شهرته بين العصابات حتى صار اسمه أشهر من نار على علم ... بل تعدى ذلك طلبات خاصة من بعض العصابات بضمه إليهم ... ولما كان من المعروف أن المجرم ما هم ضل في جريمته فإنه يجب أن يقع وفعلاً هذا ما حدث وقع في قبضة العدالة وهو يؤدي نشاطه المعهود في سرقة أحد المصارف ... وفي مركز الشرطة بدت الغرابة تسيطر على الضابط لم يكن يصدق أن هذا ابن السابع عشرة ربيعاً هو المجرم الكبير أحمد المعروف بذكائه توقعوا أن يوقعوا برجل في الأربعين أو حتى في الثلاثين لكنه حتى لم يتم السادسة عشر ... صدر بحقه قرارات التحويل إلى النيابة ومنها إلى المحكمة الشرعية وصدر حكم القاضي بقطع يده امتثالاً لقوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) . وفعلاً قطعت يده اليمنى أمام الملأ وحبس بعدها فترة كان يتردد عليه في فترة

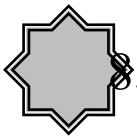

سجنـه شيخ كبير طاعن في السن يضـئ وجهه نـوراً تقوى وورع وشعر أحمـد بالراحة الكبيرة لهذا الشيخ الفاضل ومـا أن انقضت فترة سجن عبد الله حتى خرج مع ذلك الشيخ إلـى منزلـه و قد كـان ذلك الشيخ يعيش لوحده فهو لم يتزوج ولم ينجب وعاش أحمد معه في راحة وسكينة وقريرة من العيش واستطاع أحمد أن يعود إلـى دراستـــه ويكملها بجد ونشاط وقوة وتجاوز مـا قد فاتـه ونجح باقتدار وحصل علـى الثانويـة العامـة و أصـر علـى دخـول جامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحبب الالتحاق بكلية الشريعة و أبلى بلاءاً حسناً فيها وحاز الشهادة العلمية بتفوق واقتدار وطلبه المعهد العالي للقضاء وما هي إلا سنتان حتى صـار أحمد من القضاة وما إن حصل عليها حتى فجع بفاجعة ألمت به مات الشيخ الفاضل مات الوالد والحاضن والمربي والمنقذ ... شعر أحمد في هذه اللحظة أنه فقد والديه فقد كان ذلك الشيخ هو الأب والأم ... رحمه اللـه ... وبعد حصر تركته تبين أنه لا أقارب له وأنه وصى بكامل ماله لأحمـد الذي وضح في وصيته أنه ابنه ... بكى أحمد بكاءً مراً فذلك الشيخ خيره وفضله على أحمد في حياته وكذلك بعد مماته ... تفرغ أحمد بعد ذلك في ممارسة عمله ... وأحب أن يتمم

تعليمه فحضر الماجستير وحصل عليها و حضر رسالة الدكتوراه وحصل عليها بتقدير ممتاز وأصبح أحمد من أشهر مجرم في بلاده إلى أشهر داعية إسلامي في بلاده وزاره الضابط الذي كان قد ألقى القبض عليه أثناء جريمته وعبر عن سعادته بذلك التحول الجذري الخير ... ظهر أحمد في ذلك اليوم في التلفاز في إحدى البرامج الدينية وتعرفه والداه منذ الوهلة الأولى أغرقتهما الدموع حينما بدأ أحمد في حكاية قصته في ذلك البرنامج منذ أن كان صغيراً حتى ما وصل إليه ... بكى والداه بكاءً مراً و عرفا مدى الخطأ الذي وقعا فيه ... فقد فكرا في نفسيهما و نسيا ذلك الولد الصغير الذي لولا لطف وتيسر ذلك الشيخ له لكان في حال لا يستطيع أي شخص ذكرها ... وبذلك اشتهر أحمد في معظم أحاديثه وكلماته على تشديد الروابط الأسرية وخاصة فيما بين الزوجين لأنه بسعادتهما ونجاح حياتهما تنجح معه حياة الأبناء .

الخطيب الشاب

بعد غياب طويل عن مسقط رأسي ، كان لعودتي إليها طعم خاص ، ونكهة مميزة ، وبقيت أقلّب نظري في جوانبها المختلفة ، وفي وجوه الناس ، في الجيل القديم منهم ، وفي الجيل الجديد أيضاً وما أكثرهم .. بعد هذا الغياب الطويل اشتقت أن أتجول في شوارعها ، وبين حاراتها أشاهد بناياتها القديمة ، وأزقتها الضيقة . ومن خلال جولة سريعة لم تزد على ساعة فحسب حتى شعرت كأنني لم أغب عنها طويلاً .. طويت سنوات طوال في جولة سريعة ، ذلك لأني لم أر شيئا جديدا أقيم إلا النزر اليسير ، وأما القديم فأكثره قد بدا متهالكا .. في اليوم التالي كنا نستعد لصلاة الجمعة في الجامع الكبير ، الذي اتضح أنه اتسع وامتد ، وطال وعرض ، وجعلت اسدد نظري إلى المنبر ، ترى هل سيصعد نفس الإمام الذي تركته منذ سنوات ، أم أنه قد تغيّر ؟ غير أني فوجئت بشاب ممتلئ الجسم كث اللحية ، يواجه الناس بالسلام في ثقة تتجلى في نبراته ، ثم شرع يتحدث بسلاسة وفي قوة ، وكانت خطبة رائعة ، لاسيما وقد كان صوته جهوري ونبرته مؤثرة .. - بعد الفراغ من الصلاة بادرت اسأل من كان

برفقتي يومها ، عن هذا الخطيب الشاب المتميز ، فضحك مرافقي وقال : أما عرفته ؟ إنه (فلان) ..! ولم أصدق ..! وهززت رأسي كأني أقول له : لا .. لعلي توقعت أن يذكر أسماء لكثيرين أعرفهم ، ولكن (فلان) هذا بالذات ما كان على الحساب أبداً ، في ذلك اليوم نفسه حرصت على زيارة الخطيب الشاب في بيته ، وكنت قد عرفت عنوان داره ، وخلال الطريق إليه عدت بذاكرتي إلى الوراء ، لأسحب منها مشاهد تتعلق بهذا الشاب نفسه ، فرأيت ثم رأيت أمراً عجبا ..! لقد كنا مجموعة على عدد أصابع اليد الواحدة نبادر إلى الصلاة إذا سمعنا النداء ، وكان المسجد لا يبعد عن المكان الذي نلعب فيه كثيراً ، وكان صاحبنا هذا يرفض الذهاب ، بل ربما أطلق أحيانا عبارات ساخرة منا ، وكان يؤثر أن يبقى مع مجموعة أخرى كبيرة مواصلاً اللعب معهم في ألعاب يدخل في أكثرها صورة القمار الصريح .. وحين نفرغ من الصلاة ونعود إليهم سريعا ، ربما استقبلنا هؤلاء الأصحاب وهو معهم بسخرية جديدة ..! في أثناء زيارته ، شرعنا نقلّب صفحات كثيرة من ملف الذكريات ثم ألححت عليه أن يخبرني عن قصة هدايته ، فقال :

تركت المدرسة في بداية المرحلة الثانوية لظروف ألمّت بي ، والتحقت بعمل ، وجرى المال في يدي ، فازددت سوءاً على السوء الذي كنت فيه ، غير أن الله سبحانه أراد بي خيراً ، فمرضت مرضاً حبسني في الفراش ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .. وكان من طبعي الذي نشأت عليه ، أنني أخاف من المرض خوفاً شديداً ، خشية أن يكون هو سبب انتهاء حياتي . في أثناء مرضي لاحظت أن صحبة السوء خفت أقدامها عني ، فقد تجاوزت الشهر والنصف مريضاً ، ولم يعد يزرني منهم إلا اثنان وعلى فترات متباعدة ، واستوحشت في البداية ، ثم ألفت الأمر ، وتعرفت على شاب كان يتردد لزيارة صديق له ، في نفس الحجرة الواسعة التي كنت فيها ، والتي كانت تضم أكثر من عشرين سريرا فكان هذا الشاب لا ينساني يوما ، كلما حضر ينفحني بكرمه وسؤاله وهداياه المتواضعة المتنوعة ، وذات يوم أهداني شريطاً ، وألح عليّ أن اسمعه بعناية ، وأوهمني أنه يريد أن يسألني عن بعض ما فيه ، لأنها أشكلت على فهمه ..! - واستمعت إلى الشريط بشغف ، ويا لله ماذا أحدث في قلبي هذا الشريط ! لقد كان يتحدث عن سوء الخاتمة وأسبابها وقصص فيها

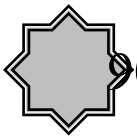

مما اقشعر له بدني كله ، وأخفيت وجهي تحت غطائي وأخذت أبكي كاتماً صوتي ، ولقد أعدت الاستماع إلى هذا الشريط أكثر مرة ، في تلك الليلة نفسها حتى كدت أحفظ كل كلمة فيه ، وفي الصباح الباكر جداً ، أخذت آلة التسجيل إلى الحديقة الجانبية ، ولا أدري كم بقيت هناك وأنا أعيد الاستماع إلى ذلك الشريط ..! وكانت تلك هي البداية .. ثم توالت الخطوات على الطريق الطويل .. وبعد شفائي بادرت إلى مقاطعة صحبة السوء كخطوة أولى ضرورية لابد منها ، وكانت شخصيتي أقوى منهم ، فأعلنت لهم في وضوح إما أن يسيروا في الطريق الذي اتضح لي نوره ، وإما أن يفارقوني بمعروف !! ولأن منطقتنا وما حولها لا يوجد فيها شيخ يمكن الرجوع إليه ، والتتلمذ عليه ، فقد عكفت على متابعة الجهد الشخصي مستعيناً بالله جل جلاله ، اسمع الشريط الواحد حتى أحفظه حرفا حرفا .. لقد حفظت أشرطة كثيرة لمشايخ أجلاء لم يكن يصلنا غير أشرطتهم ومنهم الشيخ الجليل عبد الحميد كشك ، كانت تأسرني بلاغته ، ويشدني أسلوبه وحفظت له عدد كبير جدا مما دروسه .. كانت أجواء البلد لا تسمح بوجود المكتبات الإسلامية وكانت تلك الأشرطة نتحصل عليها في جهد ، خفية

وبعيدا عن عيون الخلق وكذلك موضوع الكتب إنما تعطى يدا بيد .. وكنت اقرأ ما يقع تحت يدي من كتب إسلامية مرات حتى أخزن الكتاب كله في ذاكراتي ولم يمر زمن طويل حتى وجدت لساني يسيل بلغة سليمة ، والمعاني تتوالد في قلبي بشكل غريب عجيب ..، فلم أملك إلا أن أشرع في عقد دروس علم مبسطة في البداية ، ثم بعد فترة خطوت خطوة أخرى فعقدت دروس وعظ ، وتوجيه ونحو هذا ، وشيئاً فشيئاً فإذا بتيسير الله عز وجل يوصلني إلى ما ترى ..

عودة بعد تواري الأمل

وضع أحمد حقائبه أمام باب شقته ، وقبل أن يضع يده على مقبض الباب ، أدار وجهه الى صندوق البريد ... هم بدخول البيت لكن شيئا" ما ألح عليه بفتح الصندوق ... عاد ثانية يحملق في الصندوق وفي نفسه تساؤلات شتى ..ترى ما بداخله ؟؟ فاتورة الهاتف والكهرباء ..وماذا أيضا"؟ مد يده وفتح الصندوق ، وجد رسالة كل ما عليها (مستشفى الأطفال) مستشفى الأطفال ؟؟ وما علاقتي به؟؟ أدخل الرسالة في جيبه .. ودخل شقته .. كل شيء فيها يوحي بالكآبة ... الغبار كسا أثاث البيت .. رائحته تخنق الأنفاس ..ولج غرفته وجدها كما هي عليه حتى(التقويم) وجده كما هو ..لم يتغير تاريخه بعد سفره 1421/3/15 تناول سماعة الهاتف أدار قرصه متصلا" على بيت أهل زوجته يسأل عمن خلفهما وحيدتين ..زوجته وابنته (أمل) _ نعم _ السلام عليكم يا عمي .. _ وعليك السلام .. لا تقل يا عمي .. والله لم أرد عليك السلام الا احتراما" لتحية الإسلام وإلا فلست

كفئا" لأن أرد عليك ، وباختصار لن نعطيك زوجتك وأغلق السماعة ...!! شعر بالضيق من هذا الاستقبال السيئ وأراد أن يحطم كل ما أمامه..لكنه وجد في (التقويم) ما يشغله .. أخذ يطوي أوراقه الى أن وصل الى تاريخ وصوله1421/6/15 يا الهي ثلاثة أشهر وأنا هناك ..!! ألقى بنفسه على السرير غير آبه بما عليه من غبار ..لم يشعر الا ويده تمتد الى جيبه ويخرج الرسالة .... ترى ممن هذه الرسالة ؟! (والدي الحبيب .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أبعث اليك هذه الرسالة التي تضج بالألم والجراح .. أبعث اليك هذه الرسالة وأنا لا أعلم على أي عنوان أرسلها. أإلى تايلاند ..أم الى السويد ..أم الى باريس..أم الى أي بلد ؟ واذا أرسلتها فعلى أي مرقص أو على أي حانة أم على أي فندق ؟ نعم يا والدي.. لقد كبرت وفهمت معنى كلماتك التي ترددها عندما تريد السفر (أمل أبوك تعب من العمل سيذهب للاستجمام) لقد فهمتها يا والدي ويا ليتني لم أفهمها أفي الحرام يا والدي تبحث عن السعادة؟ انك بذلك تذهب من السعة الى الضيق .. من سعة الطاعة الى ضيق المعصية... والدي الحبيب..

سبعة عشر خريفا" مرت من عمري وأنا أنتظرك سبعة عشر خريفا" وكلما سمعت صوت سيارة هرعت الى الباب..والدي قد عاد سبعة عشر خريفا" وأنا أتمنى أن أصرخ : أبي عد الينا .. هذه قطرات دمي على الورق ..انني أسعل دما" ..كم كنت بحاجة اليك وأنا أنتظر من يتبرع ويوصلني الى المستشفى .. كم كنت بحاجة اليك تضمني الى صدرك ..تطوقني بحنانك ..قبل أن يضمني القبر بوحشته.... أبي ان تكن الايام فرقت بيننا..فعد الى الله حتى ألقاك في الجنة . ابنتك حطام أمل 1421/4/29 سقطت الرسالة من يده ... تحدرت الدموع على خديه .. حقا" لقد خسرت الكثير.. خسرت زوجتي..خسرت أملي ..وخسرت ديني..نعم لقد خسرت ديني ؟؟ تعالى نحيبه يشق عنان السماء ..يخرق أسوار الصمت ..تجاوبه الأصداء تعاتبه ..بل تعاقبه... صوت ندي عاتب (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا""..انه هو الغفور الرحيم)) أدار وجهه.. واذا بزوجته تأخذ بيده وتقول : لقد أوصتني (أمل)

رحمها الله ألا أتخلى عنك .. وما زال في العمر بقية وما زال باب التوبة مفتوح .. فلنبدأ من جديد ..